تاريخ الإرسال (24-05-2016)، تاريخ قبول النشر (24-08-2016)

الأسباط في العهد القديم والقرآن الكريم: دراسة مقارنة

أ.د. عمر صالح أسعد جعاره [1,*]

[1] أستاذ مساعد في التاريخ الاقتصادي الإسلامي – كلية هشام حجاوي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:
e-mail address jaraa3431@yahoo.com

الملخص:
يتناول البحث حقيقية الأسباط في العهد القديم والقرآن الكريم. من هم الأسباط في العهد القديم والقرآن الكريم؟؟ هل هم نفس الأشخاص في المصدرين؟؟ وهل الأسباط في المصدرين إسماً مفرداً أم جمعاً؟؟ وهل الأسباط أولاد يعقوب؟؟ وهل الأسباط أنبياء؟؟ وهل الأسباط أبناء أم أحفاد؟؟ وهل الأسباط قبائل أم أمم وشعوب؟؟ وأخيراً هل يوجد صلة ما بين الأسباط وبني إسرائيل؟؟ وقد توصل البحث إلى أن الأسباط إسما لنبي كريم مفرد، وليسوا أنبياء ولا قبائل ولا أمم وشعوب، ولا يمتون بصلة لذرية ابراهيم بما فيهم يعقوب عليهم الصلاة والسلام.

كلمات مفتاحية:
الأسباط- يعقوب- القرآن- العهد القديم..

Al-Asbat in the Old Testament and in the Quran: An Comparative Study

Abstract
This research studies the related of Al- Asbat in the old Testament and the holy Quran. Who are Al- Asbat as mentioned in both old testament and the holy Quran?? Are they the same people in both references?? Is Al-Asbat a Plural or singular name?? Are they sons of Jacob?? Are they Prophets, or descendants?? Are they tribes, nations and peoples?? Finally, is there a relationship between them and the Israelis?? This study concluded that "Al-Asbat" is a name for singular holy prophet and not for prophets or nations, and has no relationship at all with Abrahams، offspring including Jacob peace be upon them.

Keywords:
Al- Asbat- Jacob- Al-quran- Testament.

المقدمة

أخذ الأسباط مساحة واسعة في العهد القديم، ولم يأخذو نفس المساحة في القرآن الكريم. لماذا احتل الأسباط هذه المساحة الواسعة في العهد القديم؟؟ وما أهمية الأسباط عند المختصين في دراسة التاريخ القديم للشرق الأوسط، وبخاصة فلسطين؟؟ وهل يوجد علاقة ما بين الأسباط وبني اسرائيل؟؟ وهل الأسباط هم الأساس الجيني والتناسلي لبني اسرائيل؟؟ وهل يوجد علاقة ما بين الأسباط وبين سيدنا إبراهيم وحفيده يعقوب؟؟ عليهم الصلاة والسلام .وأخيراً من هم الأسباط؟؟

أولا: أهمية الدراسة.

علم مقارنة الاديان من العلوم الهامة في استخراج النتائج الصحيحة مع دقة التحليل من اجل الوصول الى الحقيقة، كذلك الحال مع الاسباط في القران الكريم والعهد القديم.

ثانياً: أهداف الموضوع.

1-اثبات ان الاسباط نبي مفرد وليس جمعاً.

2-الاسباط في القران الكريم ليسوا اولاد سيدنا يعقوب كما هو الحال في العهد القديم.

ثالثاً: الدراسات السابقه.

بعد البحث والدراسة ثبت أن الاسباط عند الكثيرين هم ابناء يعقوب ولكن هذه الدراسة انفردت بان اسباط القرآن الكريم نبي مفرد لا يمت بصلة الى يعقوب كما هو الدراج هند الكثير من المفسرين والباحثين على ان الاسباط ابناء يعقوب.

رابعاً: منهج البحث.

اتبع الباحث منهج المقارنة من اجل الوصول الى الحقيقة من خلال المقارنه ما بين الاسباط في القران الكريم والاسباط في العهد القديم.

خامساً: خطة البحث.

يتكون البحث من ملخصين بالعربية والانجليزية ومقدمة ومبحثين وخاتمة وثبت المصادر والمراجع.

تمهيد: حول الاسباط في القران الكريم والعهد القديم.

المبحث الأول: الأسباط في العهد القديم تتبعت فيه كافة الأصحاحات التي ذكرت الأسباط في أسفار العهد القديم، مثبتا مفهوم العهد القديم للأسباط.

المبحث الثاني: الأسباط في القرآن الكريم تتبعت فيه كافة الآيات التي تعرضت للأسباط في السور القرآنية، مثبتاً مفهوم القرآن الكريم للأسباط.

ثم الخاتمة وفيها ما توصل إليه البحث من نتائج، وثبت المصادر والمراجع.

الأسباط في العهد القديم:

رفقة بنت بتوئيل الأرامي(1)، أُخت لابان من فدان أرام(2)، تزوجها إسحاق بسن الأربعين(3)، وكانت رفقة عاقر(4)، فتأخر الإنجاب عندها، حتى دعى إسحاق ربه، فاستجاب له، فحبلت رفقة زوجته، وهو بسن الستين(5)، ووضعت توأم عيسو ويعقوب، وكان البكر عيسو، والعاقب يعقوب(6).

أحب إسحاق عيسو، لأن في فمه صيداً(7)، وأحبت رفقة يعقوب، لأنه إنسان كامل يسكن الخيام(8)، وكأن عيسو ليس إنسانا كاملاً، و لايسكن الخيام، وكأنه يسكن البراري والجبال.

اتفقت رفقة مع ابنها يعقوب لسلب بركة بكورية إبنها عيسو(9)، وبخاصة عندما كَلَّ نظر اسحاق(10)، فألبست رفقة يعقوب لباس عيسو(11)، علماً أن يعقوب أملس الشعر، وعيسو كثيف الشعر(12)،

(1) سفر التكوين، 23/22 "وولد بتوئيل رفقة".

(2) المصدر نفسه، 29/24 "وكان لرفقة أخ اسمه لابان".

(3) المصدر نفسه، 20/25 "وكان اسحاق ابن أربعين سنة لما اتخذ لنفسه زوجة، رفقة بنت بنوئيل الآرامي".

(4) المصدر نفسه، 21/25 "وصلى اسحاق إلى الرب لأجل امرأته لأنها كانت عاقر".

(5) المصدر نفسه، 26/25 "وكان اسحاق ابن ستين سنة لما ولدتهما".

(6) المصدر نفسه، خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسو فدعي اسمه يعقوب".

(7) المصدر نفسه، 28/26 "فأحب اسحاق عيسو لأن في فمه صيداً".

(8) المصدر نفسه، 25/27-28 "وأما رفقة فكانت تحب يعقوب، ويعقوب إنساناً كاملاً يسكن الخيام".

(9) المصدر نفسه، 6/27 "وأما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة: إني قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلاً: ائتني بصيد واصنع لي أطعمة لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتي".

(10) المصدر نفسه، 1/27 "ولما شاخ اسحاق وكلت عيناه عن النظر".

(11) المصدر نفسه، 15/27 "وأخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة التي كانت عندها في البيت والبست يعقوب ابنها الأصغر".

فوضعت رفقة على يدي يعقوب جلود جدي المعزى[13]، وانتحل يعقوب مكانة وشخصية أخيه عيسو أمام والده إسحاق، بتوجيه وتخطيط رفقة، و كأنها أم ليعقوب من دون عيسو. فقال إسحاق: من أنت؟؟ فقال يعقوب: أنا عيسو[14]، فقال إسحاق: الصوت صوت يعقوب، واليدين يدا عيسو[15]، لهذا انطلى على اسحق كليل النظر والبصر مؤامرة نزع بركة بكورية عيسو لصالح يعقوب، فأعطى إسحاق بركة البكورية لإبنه يعقوب، بمكر وخداع زوجته رفقة وابنه يعقوب، فبارك إسحاق يعقوب المنتحل لشخصية أخيه عيسو، وجعله سيدا لعيسو، ودفع إسحاق ليعقوب جميع إخوته عبيداً له[16]، وكأن ليعقوب أخوة غير عيسو، وعضده بحنطة وخمر[17]، لأن الخمرة كالحنطة عند إسحاق.

نزعت بركة البكورية من اسماعيل بكر إبراهيم لصالح أخيه إسحاق[18]، ونزعت بركة البكورية من منسي بكر يوسف لصالح أخيه أفرايم[19]، ونزعت من راوبين بكر يعقوب لصالح يوسف[20]، كذلك فعلت رفقة فنزعت بركة البكورية من ابنها عيسو لصالح إبنها يعقوب مستغلة ضعف نظر وبصر زوجها اسحاق، هذا التقديم وهذا التأخير، والتمييز والتفريق بين أولاد و أبناء الأسرة الإبراهيمية في العهد القديم لا أساس له من الصحة، سوى تنمية العداء والكراهية والكيد بين الأخوة الأبناء، تماماً مثلما قال عيسو: لقد قربت مناحة أبي فاقتل يعقوب أخي لأنه تعقبني مرتين مرة بالميلاد، ومرة بالبكورية[21]، وكما أحب إسحاق عيسو أكثر من يعقوب[22]، وأحب يعقوب يوسف أكثر من أخوته[23]، تجذرت الكراهية والكيد والعداء ما بين عيسو ويعقوب، وما بين يوسف وأخوته.

لقد نزعت بركة البكورية من راوبين بكر يعقوب، لأنه دنس فراش أبيه يعقوب، فضاجع زوجة أبيه بلهة[24]، ونزعت من عيسو لأنه تزوج من بنات كنعان[25]، علما أن الزواج من الأجنبيات وبنات كنعان صفة ملازمة لكثير من شخصيات العهد القديم[26]، وبخاصة داود وسليمان[27]، فلماذا نزعت من اسماعيل ولم يرتكب فظاعة راوبين؟؟ ولماذا نزعت من منسي ولم ينتحل شخصية أخيه أفرايم، كما انتحل يعقوب شخصية عيسو؟؟

كرهت رفقة بنات الحث، فذاقت منهن المرارة، واستحلف إسحاق إبنه يعقوب أن لا يأخذ زوجة من بنات كنعان الساكن والغريب

(12) المصدر نفسه، 11/27 فقال يعقوب لرفقة أمه: هو ذا عيسو أخي رجل أشعر وأنا رجل أملس".

(13) المصدر نفسه، 16/27 "والبست يديه وملاسة عنقه جلود جديي المعزى".

(14) المصدر نفسه، 24/27 "وقال اسحاق: هل أنت هو ابني عيسو؟؟ فقال يعقوب: أنا هو".

(15) المصدر نفسه، 22/27 "قال اسحاق: الصوت صوت يعقوب، ولكن اليدين يدا عيسو".

(16) المصدر نفسه، 37/27 "فأجاب اسحاق وقال لعيسو: إني قد جعلته – يعقوب – سيداً لك، ودفعت إليه جميع اخوته عبيداً، وعضدته بحنطة وخمر. فماذا اصنع إليك يا بني".

(17) المصدر نفسه، "وعضدته بحنطة وخمر".

(18) المصدر نفسه، 19/17 "فقال الله: بل سارة امرأتك تلد لك ابناً وتدعو اسمه اسحاق، وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعده" 10/21 "اطرد هذه الجارية وابنها، لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحاق". 5/25 "وأعطي إبراهيم اسحاق كل ما كان له".

(19) المصدر نفسه، 51/41 "ودعا يوسف اسم البكر منسي" 20/48 "فقدم يعقوب أفرايم على منسي".

(20) المصدر نفسه، 22/35 "إن راوبين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه، وسمع إسرائيل" 3/49 "راوبين أنت بكري" سفر أخبار الأيام الأول، 1/5 "وبنو راوبين بكر إسرائيل، لأنه هو البكر، ولأجل تدنيسه فراش أبيه أعطيت بكوريته لبني يوسف بن اسرائيل".

(21) المصدر نفسه، 41/27 "قربت أيام مناحة أبي فأقتل يعقوب أخي" 36/27 "قال عيسو: إلا أن اسمه دعي يعقوب، فقد تعقبني الآن مرتين، أخذ بكورتي، وهو ذا الآن قد أخذ بركتي".

(22) المصدر نفسه، 28/25 "فأحب اسحاق عيسو لأن في فمه صبراً".

(23) المصدر نفسه، 3/37 "وأما إسرائيل فأحب يوسف أكثر من سائر بنيه".

(24) المصدر نفسه، 22/25 "إن راوبين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه".

(25) المصدر نفسه، 34/25 "ولما كان عيسو ابن أربعين سنة اتخذ زوجة يهودية ابنة بيري الحثي، وبسمة ابنة ايلون الحثي".

(26) سفر القضاة، 3/14 "أليس في بنات اخوتك وفي كل شعبي امرأة حتى أنك ذاهب لتأخذ امرأة من الفلسطينيين الغلف، فقال شمسون لابنه: إياها خذ لي لأنها حسنت في عيني".

(27) سفر صموئيل الثاني، 10/12 "وأخذت امرأة اوريا الحثي لتكون لك امرأة" سفر الملوك الأول، 1/11 "وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيبرونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم وهن لا يدخلن إليكم لأنهن يميلون قلوبكم وراء آلهتهم".

عندهم، لأنهن شريرات[28]، لهذا حقدت رفقة و زوجها إسحاق على بنات الحث وبنات كنعان، وذلك من خلال تجربتهما مع زوجات عيسو[29].

ذهب يعقوب إلى بلاد خاله لابان في بلاد فدان آرام، من أجل الزواج، و تنفيذاً لأوامر أمه وأبيه[30]، وعند وصوله لبلاد خاله لابان، تعرف على بنت خاله راحيل، فسقى لها بعد أن دحرج الحجر على فم البئر[31]، فأوقعت أثراً في نفسه، لجمالها وحسن منظرها[32]، وطلب من خاله إبنته راحيل، فاتفق يعقوب مع خاله أن يعمل عنده سبع سنين مهراً لراحيل[33]، وبعد انقضاء فترة العمل، أدخل لابان على ابن أخته يعقوب ابنته الكبرى ليئة[34]، ذات العيون الضيقة[35]، و الأقل جمالاً من أختها راحيل، وبعد أن دخل يعقوب على ليئة، قال يعقوب لخاله، لماذا خدعتني؟؟ فأدخلت عليَّ ليئة بدل راحيل؟؟[36] فأجاب الخال: أنه لا يجوز تزويج الصغرى قبل الكبرى[37] وأشار لابان على ابن أخته يعقوب بالعمل عنده سبع سنين أخر من أجل الزواج من راحيل[38]، فعمل يعقوب سبع سنين أخر ودخل على راحيل، لأنه أحبها أكثر من ليئة[39]، و بهذا يكون يعقوب العهد القديم قد تزوج الأختين بأربع عشرة سنة عمل.

أعطى لابان ابنته راحيل جارية اسمها بلهة[40]، وأعطى ابنته ليئة جارية اسمها زلفة[41]، ولأسباب تأخر الإنجاب عند راحيل[42] أدخلت راحيل جاريتها بلهة امرأة وزوجة لبعلها يعقوب[43]، فغارت ليئة من أختها راحيل، فأدخلت جاريتها زلفة امرأة وزوجة لزوجها يعقوب[44]، وبهذا يكون يعقوب العهد القديم قد تزوج الأختين والجاريتين، وأنجب من الأربعة نساء أولاده الأثنى عشر[45].

ولدت ليئة راوبين بكر يعقوب، لأن يهوه رب اسرائيل نظر إلى مذلتها، لأنها كانت مكروهة[46]، ففتح رب إسرائيل رحمها، وولدت يساكر وزبولون وشمعون ولاوي ويهوذا ودينة[47]، وولدت جاريتها زلفة جاد وأشير[48]، وبهذا يكون عدد نفوس بنو ليئة ثلاث وثلاثون نفراً[49]، و عدد نفوس بنو زلفة ست عشرة نفراً[50].

---

(28) سفر التكوين، 8/28 "رأى عيسو أن بنات كنعان شريرات في عيني اسحاق إبيه".

(29) المصدر نفسه، 35/26 "فكانتا مرارة نفس لإسحاق ورفعة".

(30) المصدر نفسه، 1/28 "فدعا اسحاق يعقوب وباركه، وأوصاه، وقال له: لا نأخذ زوجة من بنات كنعان".

(31) المصدر نفسه، 10/29 "فلما أبصر يعقوب راحيل بنت لأبان خاله، وغنم لأبان خاله".

(32) المصدر نفسه، 17/29–18 "وأما راحيل فكانت حسنة الصورة وحسنة المنظر، وأحب يعقوب راحيل".

(33) المصدر نفسه، "أخدمك سبع سنين براحيل ابنتك الصغرى".

(34) المصدر نفسه، 25/29 "وفي الصباح إذا هي ليئة، فقال للابان: ما هذا الذي صنعت بي؟؟ أليس براحيل خدمت عندك؟؟ فلماذا خدعتني؟؟

(35) المصدر نفسه، 17/29 "وكانت عينا ليئة ضعيفتين".

(36)المصدر نفسه، "أخدمك سبع براحيل ابنتك الصغرى".

(37) سفر التكوين، 26/29 "فقال لابان: لا يفعل هكذا في مكاننا ان تعطى الصغيرة قبل البكر".

(38) المصدر نفسه، 27/29 "أكمل أسبوع هذه فنعطيك تلك أيضاً بالخدمة التي تخدمني أيضاً سبع سنين أخر".

(39) المصدر نفسه، 30/29 "فدخل على راحيل أيضاً وأحب أيضاً راحيل أكثر من ليئة، وعاد فخدم عنده سبع سنين أخر".

(40) المصدر نفسه، 29/29 "وأعطى لابان راحيل ابنته بلهة جارية لها".

(41) المصدر نفسه، 24/29 "وأعطى لابان زلفة جاريته لليئة ابنته جارية".

(42) المصدر نفسه، 31/29 "وأما راحيل فكانت عاقراً".

(43) المصدر نفسه، 34/30 "فقالت راحيل: هوذا جاريتي بلهة، أدخل عليها فتلد على ركبتي، فأعطته بلهة جاريتها زوجة فدخل عليها يعقوب".

(44) المصدر نفسه، 9/30 "أخذت – ليئة – زلفة جاريتها وأعطتها ليعقوب زوجة".

(45) المصدر نفسه، 4/24 "أسباط إسرائيل الاثنى عشر" سفر الخروج، 14/39 "اثنى عشر سبطاً" سفر يشوع، 12/3 "فالآن انتخبوا اثنى عشر رجلاً من أسباط إسرائيل رجلاً واحداً من كل سبط".

(46) سفر التكوين، 32/29 "فحبلت ليئة وولدت ابناً ودعت اسمه راوبين لأنها قالت أن الرب قد نظر إلى مذلتي أنه الآن يحبني رجلي" 31/29 "ورأى الرب أن ليئة مكروهة ففتح رحمها، وأما راحيل فكانت عاقراً".

(47) المصدر نفسه، 23/35 "بنو ليئة: راوبين بكر يعقوب، وشمعون ولادي ويهوذا ويساكر وزبولدن" 15/46 "هؤلاء بنو ليئة الذين ولدتهم ليعقوب في فدان آرام مع دينة ابنته".

(48) المصدر نفسه، 26/35 "وابنا زلفة جارية ليئة: جاد وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا له في فدان ىرام".

(49) المصدر نفسه، 15/46 "هؤلاء بنو ليئة الذين ولدتهم ليعقوب في فدان آرام مع دينة ابنته. جميع نفوس بنيه وبناته ثلاث وثلاثون".

(50) المصدر نفسه، 18/46 "هؤلاء بنو زلفة التي أعطاها لإبان لليئة ابنته، فولدت هؤلاء ليعقوب، ست عشرة نفساً".

كانت راحيل عاقر[51]، فغارت من أختها ليئة، فقالت لزوجها يعقوب، هب لي بنين، وإلا أنا أموت، فحمى غضب يعقوب على راحيل، وقال لها: لعلي مكان الله الذي منع عنك ثمرة البطن[52]، فولدت راحيل ابنا اسمته يوسف[53]، وابناً ثانياً أسمته بنيامين[54]، وولدت جاريتها بلهة دان ونفتالي[55]، وبهذا يكون عدد نفوس بنو راحيل أربع عشرة[56]، وعدد نفوس بنو بلهة سبعة أنفس[57]، وبهذا يكون عدد مواليد أسرة يعقوب العهد القديم سبعين نفراً[58] بدون مواليد يوسف، مجموع مواليد بنو ليئة وجاريتها بلهة، وبنو راحيل وجاريتها زلفة، وكل هذه المواليد ولدوا خارج الأرض الكنعانية[59].

أراد يعقوب العودة من بلاد خاله لابان إلى أرض غربة جده إبراهيم[60]، وأرض غربة والده إسحاق[61]، وتغرب هو أيضاً في الأرض الكنعانية كما تغرب جده وأبيه، وفي طريق العودة، وبالقرب من مخاضة يبوق[62]، صارعه إنسان، فتصارعا في مصارعة شديدة حتى بزوغ الفجر، وكاد يعقوب إلقاء القبض عليه، وقال يعقوب لهذا المصارع: لا أتركك حتى تباركني، ولولا ضربة شديدة جاءت من المصارع المجهول أصابت حُق فخذ يعقوب، فانخلع وركه[63]، فأطلقه على أثر تلك الضربة الشديدة، فقال المصارع ليعقوب: ما اسمك؟؟ قال يعقوب، فقال له: لا يقال لك بعد اليوم يعقوب بل إسرائيل[64].

عند قراءة هذه المصارعة في العهد القديم، يتبين أن يعقوب كان يعلم أن المصارع المجهول هو الله، وليس إنسان وإلا لماذا طلب منه التبارك؟؟ وعندما غير إسمه من يعقوب إلى إسرائيل، كان يعلم يعقوب أن الله نفسه هو الذي غير اسم أبرام إلى إبراهيم[65] وساراي إلى سارة[66]، لهذا صارع يعقوب الله والناس وقدر[67]، فهذه المصارعة تمت مع الله الرب، وليست مع ملاك الرب، أو إنسان مجهول الهوية.

بعد حذف إسماعيل من أسرة إبراهيم[68]، وحذف عيسو من أسرة إسحاق[69]، تكونت أسرة يعقوب من مواليد ليئة وراحيل وزلفة وبلهة، وشكلت مواليد هذه الأسرة الأساس الجيني والعرقي لأسرة يعقوب البالغة خمسين نفراً، وأولاد يعقوب، أسباط إسرائيل ولدوا خارج الأرض الكنعانية، وقدموا إلى الأرض الكنعانية، أرض غربة جد يعقوب، إبراهيم وأرض غربة إسحاق والد يعقوب، هذه الأرض الكنعانية الأرض الغريبة عن جد يعقوب وأبيه، الغريبة على الغرباء

---

(51) سفر التكوين، 31/29"وأما راحيل فكانت عاقراً".

(52) سفر التكوين، 30/1–2 "ألعلي مكان الله الذي منع عنك ثمرة البطن".

(53) المصدر نفسه، 25/30 "وحدث لما ولدت راحيل يوسف أن يعقوب قال للابان: اصرفني لأذهب إلى مكاني وإلى أرضي".

(54) المصدر نفسه، 24/35 "وابنا راحيل: يوسف وبنيامين".

(55) المصدر نفسه، 25/35 "وابنا بلهة جارية راحيل: دان ونفتالي".

(56) المصدر نفسه، 22/46 "بنو راحيل الذين ولدوا ليعقوب جميع النفوس أربع عشرة".

(57) المصدر نفسه، 25/46 "هؤلاء بنو بلهة التي أعطاها لأبان راحيل بنته فولدت هؤلاء ليعقوب جميع الأنفس سبع".

(58) المصدر نفسه، 27/46 "جميع نفوس بيت يعقوب التي جاءت إلى مصر سبعون".

(59) المصدر نفسه، 1/33 "فقسم – يعقوب – الأولاد على ليئة وراحيل وعلى الجاريتين" 22/32 "أخذا امرأتيه وجاريته وأولاده الأحد عشر".

(60) المصدر نفسه، 1/20 "وتغرب – إبراهيم – في جرار" 34/21 وتغرب إبراهيم في أرض الفلسطينيين أياماً كثيرة".

(61) المصدر نفسه، 1/37 "وسكن يعقوب في أرض غربة ابية في أرض كنعان".

(62) المصدر نفسه، 22/32 "وعبر مخاضة يبوق"."مخاضة على نهر الاردن بالقرب من قرية الكريمه "

(63) المصدر نفسه، 25/32–27 "لا اطلقك أن لم تباركني" وضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب".

(64) المصدر نفسه، 28/32 "لا يدعني اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت" 10/35 "لا يدعي اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك اسرائيل".

(65) المصدر نفسه، 5/17 "فلا يدعي اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك إبراهيم".

(66) المصدر نفسه، 15/17 "وقال الله لإبراهيم: ساراي امرأتك لا تدعو اسمها ساراي، بل اسمها سارة".

(67)المصدر نفسه، 25/32–27 "لا اطلقك أن لم تباركني" وضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب".

(68) سفر التكوين، 21/17 "ولكن عهدي أقيمه مع اسحاق الذي تلده سارة" 19/17 "بل سارة امرأتك تلك لك ابناً وتدعو اسمه اسحاق، وأقيم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعده".

(69) المصدر نفسه، 37/27 "قال اسحاق لعيسو: إن قد جعلته – يعقوب – سيداً لك؛ ودفعت إليه جميع اخوته عبيداً، وعضدته بحنطة وخمر. ماذا اصنع إليك يا ابني" 39/27 "هوذا بلا دسم الأرض يكون مسكنك – عيسو – وبلا ندى السماء من فوق".

إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأولادهم، أرض مليئة بالسكان[70]، وأرض جيدة جداً جداً[71]، وأرض مليئة بالخير[72]، وأرض اللبن والعسل[73]، مدن الأرض الغريبة على هؤلاء الغرباء حصينة[74]، وسكانها معتزين بهذه الأرض[75]، هذه الأرض عطية رب إسرائيل لإبراهيم وإسحاق ويعقوب والأسباط مقابل طرد سكانها[76]، وإبادة أصاحبها[77]، والناجي من سكان الأرض تحت التسخير والجزية[78]، والأصل تنفيذ أوامر رب إسرائيل بالإبادة والإفناء والتحريم، والذي ينجو من هذه الهلكوسات والمحارق يكون شوك في عيون يعقوب وأولاده أي إسرائيل وأسباطه[79]، هذا الطرد والإفناء، والإبادة والتحريم، لا معنى لها سوى التطهير العرقي والهلكوست المبكر جداً

(70) سفر الخروج، 8/3 "فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين، وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة إلى أرض تفيض لبنا. وعسلا إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والحويين واليبوسيين" 5/13 "ويكون متى أدخلك الرب أرض الكنعانيين والحثيين والأموريين والحويين واليبوسيين التي حلف لآبائك أن يعطيك أرضاً تفيض لبنا وعسلا" 23/23 "فإن ملاكي يسير أمامك ويجيء بك إلى الأموريين والحثيين والفرزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين فأبيدهم" 11/34 "ها أنا طارد من قدامك الأموريين والكنعانيين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين" سفر التثنية، 1/7 "متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها، وطرد شعوباً كثيرة من أمامك: الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك".

(71) سفر العدد، 1/14 "الأرض التي مررنا فيها لنتجسها جيدة جداً جداً" سفر التثنية، 25/1 "جيدة هي الأرض التي أعطانا الرب الهنا".

(72) سفر التثنية، 11/6 "وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها، وآبار محفورة لم تحفرها، وكروم وزيتون لم تغرسها"، 1/19 "متى قرض الرب الهك الأمم الذين الرب الهك يعطيهم أرضهم وورثتهم وسكنت مدنهم وبيوتهم".

(73) سفر الخروج، 8/3 "وأصعدهم من تلك الأرض – مصر – إلى أرض جيدة وواسعة، إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين" 17/3 "أصعدكم من مذلة مصر إلى أرض الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً" 3/33 "أرض تفيض لبناً وعسلاً" سفر اللاويين، 24/20 "ترثون أنتم أرضهم، وأنا أعطيكم إياها لترثوها، أرضاً تفيض لبناً وعسلاً، أنا الرب الهكم الذي ميزكم من الشعوب" سفر العدد، 27/13 "وحقاً أنها تفيض لبناً وعسلاً" وهذا ثمرها" سفر التثنية، 9/26 "وأدخلنا هذا المكان وأعطانا هذه الأرض، أرضاً تفيض لبناً وعسلاً" سفر حزقيال، 6/20 "الأرض تفيض لبناً وعسلاً هي فخر كل الأراضي".

(74) سفر العدد، 28/13 "غير أن الشعب الساكن في الأرض معتز، والمدن حصينة عظيمة جداً" سفر رنحميا، 25/9 "وأخذوا مدناً حصينة وأرضاً سمينة، وورثوا بيوتاً ملآنة كل خير وآبار محفورة وكروماً وزيتوناً وأشجاراً مثمرة بكثرة".

(75) سفر العدد، 28/13 "غير أن الشعب الساكن في الأرض معتز".

(76) سفر الخروج، 29/23 "لا أطردهم من أمامك في سنة واحدة، لئلا تصير الأرض خربة، فتكثر عليك وحوش البرية" 30/23 "قليلاً قليلاً أطردهم من أمامك إلى أن تثمر وتملك الأرض". 31/30 "ادفع إلى أيديهم سكان الأرض، فتطردهم من أمامك" 2/33 "واطرد الكنعانيين والأموريين والحثيين والفرزيين والحومين واليبوسيين" 24/34 "فإني أطرد الأمم من قدامك وأوسع تخومك" سفر العدد، 6/22 "فالآن تعال والعن لي هذا الشعب، لأنه أعظم مني، لعله يمكننا أن نكسره فأطرده من الأرض" 52/33 "فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم" 55/33 "وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم ومناخس في جوانبكم يضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها".

(77) سفر التثنية، 21/2 "شعب كبير وكثير وطويل كالعناقيين. أبادهم الرب من قدامهم فطردوهم وسكنوا مكانهم، كما فعل إسرائيل بأرض ميراثهم التي أعطاهم الرب". 12/2 "وفي سعير سكن قبلاً الحوريون، فطرهم بنو عيسو وأبادوهم من قدامهم وسكنوا مكانهم" سفر يشوع بن نون، 14/11 "وكل غنيمة تلك المدن والبهائم نهبها بنو إسرائيل لأنفسهم، وأما الرجال فضربوهم جميعاً بحد السيف حتى أبادوهم لم يبقوا نسمة".

(78) يشوع بن نون، 10/16 "فسكن الكنعانيون في وسط افرايم إلى هذا اليوم وكانوا عبيداً تحت الجزية" 13/17 "وكان لما تشدد بنو إسرائيل أنهم جعلوا الكنعانيين تحت الجزية" سفر القضاة، 30/1 زبولون لم يطرد سكان قطرون ولا سكان نهلول فسكن الكنعانيون في وسطه وكانوا تحت الجزية" سفر الملوك الأول، 21/9 "أبناؤهم الذين بقوا بعدهم في الأرض، الذين لم يقدر بنو إسرائيل أن يحرموهم، جعل عليهم سليمان تسخير عبيد إلى هذا اليوم".

(79) سفر التثنية، 17/20 "بل تحرمها تحريماً: الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين، كما أمرك الرب الهك، سفر العدد، 2/21 "فنذر إسرائيل نذراً للرب وقال: إن دفعت هؤلاء القوم إلى يدي أحرم مدنهم" 3/21 "فسمع الرب لقول إسرائيل، ودفع الكنعانيين فحرموهم ومدنهم" سفر التثنية، 34/2 "وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت، وحرمنا من كل مدينة: الرجال والنساء والأطفال لم نبق شارداً" 6/3، محرمين كل مدينة الرجال والنساء والأطفال" 16/7 "وتأكل كل الشعوب الذين الرب الهك يدفع إليك لا تشفق عيناك عليهم" سفر يسوع، 13/23 "فيكونوا لكي فخاً وشركاً وشوكاً في عيونكم".

في تاريخ البشرية، هذه الأرض الغريبة عليهم ليست غريبة على سكانها، فهي أرض تأكل الغرباء ولا تأكل أصحابها[80].

أولاد يعقوب بعد المصارعة، أصبحوا أولاد إسرائيل قدموا مصر زمن وصول يوسف إلى منصب عالي في الدولة الفرعونية[81]، وكانوا بعدد السبعين نفراً[82]، تكاثروا وتناسلوا على الأرض المصرية خارج الأرض الكنعانية بربوات والوف، حتى وصل تعدادهم أكثر من نصف مليون ويستحيل أن يكون هذا التكاثر والتناسل محصور بالسبعين نفراً لأسرة يعقوب، وإذا انغلقوا على أنفسهم، ولا يتمازجون إلا مع أنفسهم، ولا يأخذون إلا من أنفسهم، كانت النتيجة القلة والإعاقة، وأكبر دليل على ذلك اليهود السمرة في نابلس وحولون، انغلقوا على أنفسهم فقل عددهم، وازدادت نسبة الإعاقة في مواليدهم، وإذا كان حال أولاد إسرائيل على نفس حال اليهود السمرة في نابلس وحولون لا يأخذون ولا يتزاوجون إلا من أنفسهم، على قاعدة الدماء النقية والعرق الخالص والصفاء الجنسي حتى جين وعرق ودم إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأسباطه، قل عددهم وكثرة نسب الإعاقات الخلقية عندهم، لأن عدم التمازج السكاني لبني البشر، هو البوابة الحقيقية للانقراض والقلة، والضعف والإعاقة. فهل حال أولاد يعقوب وأسباط إسرائيل حال اليهود السمرة في نابلس وحولون، عندما قدموا مصر؟؟ فإذا أصروا على العرق والجين الخاص بجدهم وأبيهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب كان حالهم حال اليهود السمرة في نابلس وحولون، وهو نفس حال كل من ينغلق على ذاته رافضاً التمازج مع الآخرين بحجج جينية وعرقية ودماء خالصة نقية، على اعتبار أن هذا النسل لأولاد يعقوب بمعنى أسباط إسرائيل تابع لجين وعرق وسلالة إبراهيم وإسحاق ويعقوب كسلالة خالصة فوق بني البشر[83]، ويهود اليوم أبعد ما يكونوا عن العرق الواحد، والجين الواحد، وحتى اللغة الواحدة، لأنهم جزء لا يتجزأ من مجتمعات العالم في زوايا الأرض الأربعة، ألوان متنوعة وأشكال مختلفة ولغات عديدة.

عندما مرض يعقوب إسرائيل وصف أولاده واحداً واحداً، فقال عن راوبين: أنت بكري وقوتي وأول قدرتي، تفضل الرفعة وتفضل العز، دنست فراشي وضاجعت إمرأتي[84]. فأين إذا الرفعة والعز لروابين، عندما صعد على فراش أبيه ودنسه بمضاجعته زوجة أبيه؟؟ وقال عن شمعون ولاوي: أخوان ألات ظلم سيوفهما، وفي مجلسهما لا تدخل نفسي وبمجمعهما لا تكون كرامتي، لأنهما في غضبهما قتلا إنساناً وفي رضاهما عرقبا ثوراً، ملعون غضبهما فإنه شديد، وسخطهما فإنه قاسي أقسمهما في يعقوب وأفرقهما في إسرائيل[85]. فغضب وقسوة شمعون ولاوي مقسوم في يعقوب "إسرائيل"، لأن غضبهما ظلم ورضاهما ظلم، لهذا رفضت نفس يعقوب "إسرائيل" أن تكون في مجلسهما، وأبت كرامة يعقوب "إسرائيل" أن تكون في مجمعهما، لأنهما الات ظلم، وشمعون عند يعقوب "إسرائيل" مثل يوسف، لهذا خاطب أبناءه، قائلا: أعدمتموني الأولاد شمعون مفقود ويوسف مفقود، وتأخذون بنيامين هذا كثير[86].

قال يعقوب عن يهوذا: جرو أسد ولك تخضع الشعوب، يغسل ثيابه بالخمر، وهو مسود العينين من الخمر، ومبيض الأسنان من

([80]) سفر العدد، 32/13 "الأرض التي مررنا فيها لنتجسسها هي أرض تأكل سكانها وجميع الشعب الذي رأينا فيها أناس طوال القامة".

([81]) سفر التكوين، 41/41 "قال فرعون ليوسف: انظر قد جعلتك على كل أرض مصر" وخلع فرعون خاتمه من يديه وجعله في يد يوسف، والبسه ثياب بوص، ووضع طوق ذهب في عنقه".

([82]) سفر التكوين، 27/46 "جميع نفوس بيت يعقوب التي جاءت الى مصر سبعون"

([83]) سفر الخروج، 6/19 "وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة" 31/22 "وتكونون لي أناس مقدسين" سفر الأوبيين، 6/21 "مقدسيين يكونون" سفر العدد، 40/15 "وتكونوا مقدسين لإلهكم" 3/16 "إن كل الجماعة بأسرها مقدسة" سفر التثنية، 6/7 "لأنك أنت شعب مقدس للرب الهك" 2/14 لأنك شعب مقدس" 14:21 "لأنك شعب مقدس".

([84]) سفر التكوين، 3/49 "راوبين، أنت بكري، قوتي وأول قدرتي، فضل الرفعة وفضل العز" 22/35 "إن راوبين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه، وسمع إسرائيل"، 4/49 "لأنك صعدت على مضجع أبيك حينئذ دنسته"

([85]) المصدر نفسه، 5/49 "شمعون ولاوي أخوان آلات ظم سيوفهما في مجلسهما لا تدخل نفسي، وبمجتمعهما لا تجد كرامتي" لأنهما في غضبهما قتلا إنساناً وفي رضاهما عرقبا ثوراً ملعون عضبهما فإنه شديد وسخطهما فإنه قاس أقسمهما في يعقوب وأفرقهما في إسرائيل".

([86]) المصدر نفسه، 36/42 "قال لهم – لأولاده – يعقوب أعدمتموني الأولاد. يوسف مفقود وشمعون مفقود، وبنيامين تأخذونه، صار كل هذا كثير.

اللبن[87]. هذا هو يهوذا كالأسد من كثرة الخمر اسودت عيناه، ومن كثرة اللبن ابيضت أسنانه، فهو سكير بامتياز، حتى اسودت عيناه من الخمر ويغسل ثيابه بالخمر، وقال يعقوب عن زبولون: عند ساحل البحر يسكن، وهو عند ساحل السفن، وجانبه عند صيدون[88]. فزبولون بحري، والبحر لا يكون بدون سفن، لهذا سكن زبولون عند ساحل البحر وعند السفن، وساحل فلسطين طويل من رأس الناقورة حتى رفح فلسطين. فهل هذا الساحل الطويل مسكن لزبولون من دون راوبين وشمعون ولاوي ويهوذا؟؟ وقال عن يساكر: حمار جسيم رابض بين الحظائر، فرأى المحل أنه حسن والأرض أنها نزهة، فأحنى كتفه للحمل، وصار للجزية عبداً[89]. يساكر حمار جسيم رابض بين الحظائر، وهو عبد من العبيد لأنه دافع للجزية. فأين إذن إخوته لتحريره من العبودية ورفع الجزية عنه، وقال يعقوب إسرائيل عن ابنه دان: إنه حية على الطريق، افعواناً على السبيل، يلسع عقبي الفرس فيسقط راكبه إلى الوراء[90]. فدان أفعى ولا يلسع إلا من الخلف، وقال يعقوب "إسرائيل" عن جاد يزحمه جيش، ولكنه يزحم مؤخرة[91]، وقال عن ابنه أشير: خبزه سمين وهو يعطي لذات ملوك[92]، وقال عن ابنه نفتالي: أيلة مسيبة يعطي أقوالاً حسنة[93]. وبهذا لا يعرف إلا القول، وكأنه لا يعرف العمل، لهذا فنفتالي غزال أو غزالة شاردة في البراري، جميل جمال الغزال لا يعرف إلا القول ولا يعرف العمل، وقال عن ابنه يوسف: إنه غصن شجرة مثمرة، ارتفعت فوق حائط، واستهدفته أرباب السهام، ولكنه ثبت بمتانة قوسه، وقوة ساعديه، لأن قوة يديه من قوة عزيز يعقوب[94]، والذي استهدف يوسف بالسهام أخوته الأسباط، وقال يعقوب إسرائيل عن ابنه بنيامين: إنه ذئب مفترس في الصباح يأكل غنيمة وعند المساء يقسم نهباً[95]، وبهذا يكون بنيامين ذئب مفترس لا يعيش إلا على النهب والغنيمة.

جميع هؤلاء هم أسباط إسرائيل الاثنا عشر[96]، وقد أكد يعقوب "إسرائيل" العهد القديم أن ابنّي يوسف منسي وافرايم هم تماماً مثل راوبين وشمعون[97]، أي مثل أسباط إسرائيل، وبهذا جعل يعقوب منسي وافرايم مثل راوبين وشمعون، بدون تدنيس لفراش أحد، وبدون ظلم شمعون، فيكون أسباط إسرائيل اثنى عشر.

غضب اله ورب إسرائيل على داود لأنه أمر بإجراء إحصاء وتعداد لشعب إسرائيل، وأمام هذا الذنب، خُير داود إما أن يسقط بأيد الأعداء أو بالوبا أو بسبع سنين عجاف، فاختار داود الوقوع بيد رب إسرائيل لأن مراحمة كثيرة، وهو خيار الوبا من الصباح حتى الميعاد فمات من الشعب من دان حتى بئر السبع سبعون ألف رجل[98]، دليلاً على رحمة رب إسرائيل، ومع ذلك أمر يهوه رب إسرائيل موسى بإجراء تعداد وإحصاء لشعب إسرائيل الذي خرج معه من أرض فرعون مصر، وهم في برية سيناء بدون خيارات داود الثلاثة، لكل أسباط إسرائيل[99]، حيث تكونت أسباط إسرائيل من راوبين وشمعون ولاوي ويهوذا وجاد واشير ودان ونفتالي وزبولون ويساكر ويوسف

(87) المصدر نفسه، 9/49 "يهوذا جرو أسد من فريسة صعدت يا بني، جثا وربض كأسد وكلبؤه من ينهضه؟؟ وله تكون خضوع شعوب، غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه، مسود العينين من الخمر، ومبيض الأسنان من اللبن".

(88) المصدر نفسه، 13/49 "زبولون" عند ساحل البحر يسكن، وهو عند ساحل السفن وجانبه عند صيدون".

(89) المصدر نفسه، 14/49 "يسامر– حمار جسيم رابض بين الحظائر فرأى المحل أنه حسن والأرض أنها نزهة، فأحيى كتفه للحمل وصار للجزية عبداً".

(90) المصدر نفسه، 17/49 "دان حية على الطريق، افعوانا على السبيل، يلسع عقبي الفرس فيسقط راكبه إلى الوراء".

(91) المصدر نفسه، 19/49 "جاد يزحمه جيش، ولكنه يزحم مؤخرة".

(92) المصدر نفسه، 20/49 "أشير خبزه سمين وهو يعطي لذات ملوك".

(93) المصدر نسه، 21/49 "نفتالي، أيلة مسيبة يعطي أقوالاً حسنة" .

(94) المصدر نفسه، 22/49 "يوسف، غصن شجرة مثمرة، غصن شجرة مثمرة على عين، أغصان قد ارتفعت فوق حائط، فمررته ورمته واضطهدته أرباب السهام ولكنه ثبت بمتانة قوسه وتشددت سواعد يديه من يدي عزيز يعقوب".

(95) المصدر نفسه، 27/49 "بنيامين ذئب يفترس، في الصباح يأكل غنيمة، وعند المساء يقسم نهباً".

(96) المصدر نفسه، 28/49 "جميع هؤلاء هم أسباط إسرائيل الاثنا عشر".

(97) المصدر نفسه، 5/48 "والآن إبناك المولودان لك في أرض مصر، قبلما أتيت إليك إلى مصر هما لي، افرايم ومنسي كراوبين وشمعون".

(98) سفر صمويل الثاني، 1/24 "أمضى واحصى اسرائيل ويهوذا" 4/24 "فخرج بواب ورؤساء الجيش من عند الملك – داود – ليعدوا اسرائيل" 15/24 "فجعل الرب وباقي إسرائيل من الصباح حتى الميعاد، فمات من الشعب من دان حتى بئر السبع سبعون ألف رجل" سفر أخبار الأيام الأول، 14/21 "فجعل الرب وباقي إسرائيل، فسقط من إسرائيل سبعون ألف رجل".

(99) سفر العدد، 19/1 "كما أمر الرب موسى. فعدهم في برية سيناء"

وبنيامين، وعند حلول منسي وأفرايم مكان أبيهم يوسف، يصبح منسي نصف سبط ويصبح أفرايم نصف سبط[100]، وبهذا تكون أسباط إسرائيل اثنى عشر لأن النصفين حلا محل أبيهم يوسف، وعند خروج لاوي المختص بخدمات خيمة الاجتماع[101]، وتابوت عهد الشريعة، تصبح الأسباط إحدى عشر، وعندما يصبح منسي سبط وافرايم سبط بمكان السبط لاوي والسبط يوسف، فيعود الرقم اثنى عشر سبطاً، فالرقم لأسباط يعقوب اثنى عشر سبطاً[102]، كذلك الرقم اثنى عشر لاسماعيل رئيساً[103].

أولاد يعقوب بمعنى أسباط إسرائيل في العهد القديم يتفرعون من العشائر، حيث كلمة عشائر تلازم كافة أسباط إسرائيل، فنشاهد عشائر راوبين وعشائر شمعون، وعشائر دان وعشائر نفتالي وعشائر بنيامين وعشائر منسي وعشائر افرايم وعشائر لاوي، وعشائر زبولون[104]، وكذلك يتفرعون إلى قبائل فنشاهد قبائل دان وقبائل نفتالي[105]، وتتوسع القبائل إلى أمم، حيث تسجد لشعب إسرائيل بمعنى أسباط يعقوب كل القبائل [106].

تكاثرت أسباط إسرائيل الاثنى عشر من العشائر والقبائل، لهذا ظهر الأسباط مع العشائر ومع القبائل حتى غدو أمة كرمل البحر وكنجوم السماء[107] من حيث الكثرة والعدد، وعند التمعن بألاود يعقوب بمعنى أسباط إسرائيل، نجد حقيقة أسباط إسرائيل بلسان أبيهم يعقوب آلات ظلم شمعون ولاوي، وذئب مفترس مثل بنيامين، وأفعى ثعبان مثل جاد، وشارب خمر حتى الثمالة مثل يهوذا[108]، والسكير يهوذا مضاجع كنته ثامار زوجة ابنه عير الميت، بحجة وضع البرقع على وجهها[109]، ويبدو عند المضاجعة نزعت ثيابها ما عدا البرقع عن وجهها حتى غدت غير معروفة عند حماها وعمها يهوذا التي تخضع له الشعوب، وحمار رابض بين الحظائر مثل يساكر، هذه حقيقة الأسباط في العهد القديم زاني وشارب خمر، ومدنس فراش أبيه، وذئب مفترس، وأفعى ثعبان، وحمار رابض بين الحظائر، ومن يقول ولا يفعل، ومن يظلم بالغضب والسرور، والأسباط هم أرباب السهام التي استهدفت أخيهم يوسف. بالحقد والكراهية[110]، هذه الأخلاق والصفات والسمات لا تمت بصلة إلى خلق الرسل والأنبياء بأي شكل من الأشكال، فأسباط العهد القديم ليسوا أنبياء لحقيقة صفاتهم وسلوكهم. تكاثروا وتناسلوا من خلال عشائرهم وقبائلهم حتى أصبحوا كرمل البحر وكنجوم السماء من حيث الكثرة والعدد، حتى وصلت الأرقام والأعداد في محلات راوبين ويهوذا ودان وأفرايم إلى أكثر من نصف مليون:

([100]) المصدر نفسه، 33/32 "فأعطى موسى لهم، لبني جاد وبني راوبين، ونصف سبط منسي بن يوسف، 13/34 "التي أمر الرب أن تعطي للتسعة الأسباط ونصف السبط".

([101]) سفر الخروج، 21/38 "هذا هو المحسوب للمسكن، مسكن الشهادة الذي حسب بموجب أمر موسى بخدمة اللاويين" سفر العدد، 49/1 "أما سبط لاوي فلا تحسبه ولا تعده بين بني إسرائيل" 51/1 "فعند ارتحال المسكن ينزله اللاويون وعند نزول المسكن يقيمه اللاويون" 53/1 "وأما اللاويون فينزلون حول مسكن الشهادة لكي لا يكون سخط على جماعة بني إسرائيل، فيحفظ اللاويون شعائر مسكن الشهادة" 12/3 "ها اني قد أخذت اللاويون من بين بني إسرائيل" سفر التثنية، 8/10 "أفرز الرب سبط لاوي ليحملوا تابوت عهد الرب" 9/10 "لأجل ذلك لم يكن للاوي قسم ولا نصيب مع اخوته.

([102]) انظر، الهامش رقم 96.

([103]) سفر التكوين، 20/17 "وأما اسماعيل فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيراً جداً. اثنى عشر رئيساً يلد واجعله امه كبيرة".

([104]) سفر الخروج، 6/14–15 "عشائر راوبين، عشائر شمعون". سفر العدد، 34/2 "كل حسب عشائره مع بيت آبائه" 20/30 "عشائر اللاويين حسب بيوت آبائهم" 18/26 "عشائر بني جاد" 25/26 "هذه عشائر يساكر" 27/26 "بنو زبولون حسب عشائرهم، 27/26 "يوسف حسب عشائرهما منسي وافرايم" 38/26 "بنو بنيامين حسب عشائرهم" 47/26 "هذه عشائر بني اشير حسب عددهم" 48/26 "بنو نفتالي حسب عشائرهم" 1/27.

([105]) سفر العدد، 50/26 "هذه قبائل نفتالي حسب عشائرهم" 42/26 "هذه قبائل دان حسب عشائرهم".

([106]) سفر التكوين، 29/27 "ليستعبد بك شعوب وتسجد لك قبائل" 14/28 "ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الارض".

([107]) المصدر نفسه، 14/28 "ويكون نسلك كتراب والأرض" 17/22 "وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر" 12/32 واجعل نسلك كرمل البحر الذي لا يعد للكثرة" سفر يشوع 4/11 "شعباً غفيراً كالرمل الذي على شاطئ البحر".

([108]) سفر التكوين، 9/49

([109]) سفر التكوين، 15/34، فنظرها يهوذا وحسبها زانية، لأنها كانت قد غطت وجهها".

([110]) المصدر نفسه.

محلة راوبين	151450
محلة يهوذا	186400
محلة دان	157600
محلة افرايم	108100
رقم الاحصاء الأول	603550[111]

فصّل العهد القديم أعداد وإحصاءات شعب إسرائيل الخارجين من مصر بقيادة موسى، من فوق العشرين عاماً فصاعداً، أي القادرون على حمل السلاح، بالشكل التالي:

سبط راوبين	46500
سبط شمعون	59300
سبط جاد	45600
سبط يهوذا	74600
سبط يساكر	54400
سبط زبولون	57400
سبط افرايم	40500
سبط منسي	32200
سبط بنيامين	35400
سبط دان	62700
سبط اشير	41500
سبط نفتالي	53400
رقم الاحصاء الثاني	603,550[112]

وهو نفس تعداد محلات أسباط إسرائيل الأربعة راوبين ويهوذا وجاد وافرايم، وكأن بقية الأسباط لا محلة لهم ولا تعداد لهم إلا أسباط المحلات الأربعة المذكورة، وهذا الرقم الأكثر من نصف مليون تتشابه مع تعداد كل سبط ومواليده على حدة، وبخاصة من فوق سن العشرين فصاعداً، بمعنى القادرون على حمل السلاح والخروج للقتال، وإذا أضيف لهذا الرقم النساء والأطفال وكبار السن غير القادرين على الخروج للحرب وحمل السلاح، لوجدنا أن تعداد من خرج مع موسى أكثر من هذا الرقم على الأقل بضعفين، لأن عدد النساء في المجتمعات أكثر من عدد الذكور، وقام النظام الفرعوني بقتل الكثير من أبناءهم وذكورهم[113]، بهذا تكون هذه الإحصائيات غير دقيقة مطلقة، فقد قام آل الفرعون وليس فرعون واحد بقتل أبناء شعب إسرائيل، واستحياء نسائهم، مما يعني أن التوالد والتناسل بين شعب إسرائيل كان محدوداً بسبب قلة الذكور من جراء القتل المتواصل، وذلك عن طريق القابلتين شفرة وفوعة، فقال ملك مصر لهن: إن كان ابنا فاقتلاه، وإن كان بنتاً فتحيا، وحصر المولدات لبني إسرائيل بقابلتين أمر غريب إلا إذا كان عدد بني إسرائيل قليل، وعندما لم تفعلا تلك القابلتان، أمر ملك مصر جميع شعبه بطرح كل ابن لبني إسرائيل في النهر[114].

ظهرت إحصائية ثالثة لشعب إسرائيل من خلال أصاحيح العهد القديم على الشكل التالي:

بنو راوبين	43730

(111) سفر العدد، 169/2 "جميع المعدودين المحلة راوبين مئة ألف وواحد وخمسون ألفاً وأربع مئة وخمسون بأجنادهم" 9/2 "جميع المعدودين المحلة يهوذا مئة ألف وستة وثمانون ألفا وأربع مئة بأجنادهم" 31/2 "جميع المعدودين لمحلة دان مئة ألف وسبعة وخمسون ألفاً وست مئة يرتحلون أخيراً براياتهم" 24/2 "جميع المعدودين لمحلة افرايم مئة ألف وثمانية آلاف ومئة بأجنادهم".

(112) المصدر نفسه، 23/1 "المعدودين منهم لسبط شمعون تسعة وخمسون ألفاً وثلاث مئة" 21/1 "كان المعدودين منهم لسبط راوبين ستة وأربعين ألفاً وخمس مئة" 25/1 "المعدودون منهم لسبط جاد خمسة وأربعون ألفاً وست مئة وخمسون" 27/1 "المعدودون منهم لسبط يهوذا أربعة وسبعون ألفاً وست مئة" 29/1 "المعدودون منهم لسبط يساكر أربعة وخمسون ألفاً وأربع مئة" 31/1 "المعدودون منهم لسبط زبولون سبعة وخمسون ألفاً وأربع مئة" 35/1 "المعدودون منهم لسبط منسي اثنان وثلاثون ألفاً ومئتان" 33/1 "المعدودون منهم لسبط افرايم أربعون ألفاً وخمس مئة" 37/1 "المعدودون منهم لسبط بنيامين خمسة وثلاثون ألفاً وأربع وسبع مئة" 39/1 "المعدودون منهم لسبط دان اثنان وسبعون ألفاً وسبع مئة" 41/1 "المعدودون منهم لسبط اشير واحد وأربعون ألفاً وخمس مئة" 43/1 "المعدودون منهم لسبط نفتالي ثلاثة وخمسون ألفاً وأربع مئة" 45/1 "ست مئة ألف وثلاثة آلاف وخمس مئة وخمسين".

(113) سفر الخروج، 15/1 "وكلم ملك مصر قابلتي العبرانيات اللتين اسم أحداهما شفرة واسم الأخرى فوعة، وقال: حينما تولدان العبرانيات وتنظرانهن على الكراسي إن كان ابناً فاقتلاه وإن كان بنتاً فتحيا".

(114) المصدر نفسه، 22/1 "أمر الفرعون جميع شعبه قائلاً: كل ابن لبني إسرائيل يولد تطرحونه في النهر، لكن كل بنت تسحيونها".

بنو شمعون	22200
بنو جاد	40500
بنو يهوذا	76500
بنو يساكر	64300
بنو زبولون	60500
عشائر منسي	52700
عشائر افرايم	32500
بنو بنيامين	45600
بنو دان	64400
بنو اشير	53400
بنو نفتالي	45400
	601730

هذا التعداد لا يمكن أن يكون لكل وليد من شهر فصاعداً لأن الفرق بينه وبين من فوق العشرين فصاعداً هو فقط:

603550	فوق العشرين[115]
601730	فوق شهر[116]
1820	

ألف وثمانمئة وعشرون وهذا الرقم لا يمكن أن يكون فرق ما بين عينة ما فوق العشرين وبين ما فوق الشهر، فهذا الرقم لا يمكن أن يشمل كل مولود من شهر فصاعداً، مثلما أن رقم المحلات ورقم الأسباط قد شمل كل قادر على حمل السلاح، وإذا كانت هذه الإحصائية بعد الوبا، فإن عدد المصابين من وباء ساري لا يسقط هذا الرقم من أصل أكثر من نصف مليون، علماً أن الذين سقطوا من الوبا سبعون ألف[117] وليس ألف وثمانمائة وعشرين.

ورد على لسان موسى أن عدد الشعب الذي هو في وسطه، هو ست مئة ألف ماش[118] وهذا الرقم مغاير لتعداد المحلات، ولإحصائية الأسباط.

قدم لنا العهد القديم الرقم 603550 ، وقدم لنا الرقم 601730، وقدم لنا الرقم 600,000 هذه الإحصائيات شملت شعب إسرائيل عند الخروج من مصر بقيادة موسى العهد القديم، وعندما تذمر شعب إسرائيل على يهوه رب إسرائيل، وأثاروا غضبه وغيظه لم ينجو من هذا العدد إلا يشوع بن نون وكالب بن يفنه وأطفال القوم[119]، فسقط في قفر بريه سيناء جميع الإحصائيات المذكورة جثثاً، خلال الأربعين سنة[120]، التي عاقب بها يهوه هذه الشعب المتمرد[121] وصلب الرقبة[122]، والمتذمر[123].

الزمن بين وفاة موسى في جبل نبو، ودخول شعب إسرائيل نهر الأردن بقيادة يشوع بن نون مروراً بشاول حتى ظهور داود. ليس زمن طويل، فقدم العهد القديم تعداد جملة شعب إسرائيل بواسطة يوآب قائد داود، فكان العدد ألف ألف ومئة ألف رجل مستلي السيف، ويهوذا أربع مئة وسبعين ألف رجل مستلي السيف[124] وقدم يوآب نفسه رقماً آخر لجملة عدد الشعب فكان ثمان مئة ألف رجل ذي بأس

(115) المصدر نفسه، 7/1 "وأما بنو إسرائيل فاثمروا وتوالدوا ونموا وكثروا كثيراً جداً، وامتلأت الأرض منهم" 8/1 "ثم قام ملك جديد على مصر لم يكن يعرف يوسفن فقال لشعبه: هوذا بنو إسرائيل شعب أكثر وأعظم منا".

(116) المصدر نفسه، 51/26 "ست مئة ألف وألف وسبع مئة وثلاثون".

(117) سفر صمويل الثاني، 15/24 "فجعل الرب وباقي إسرائيل من الصباح حتى الميعاد، فمات من الشعب من دان حتى بئر السبع سبعون ألف رجل" سفر أخبار الأيام الأول، 14/21 "فجعل الرب وباقي إسرائيل، فسقط من إسرائيل سبعون ألف رجل".

(118) سفر الخروج، 37/12 "فارتحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت نحو ست مئة ألف فاش من الرجال عدا الاولاد".

(119) سفر العدد، 65/26 "لأن الرب قال لهم أنهم يموتون في البرية فلم يبق منهم إنساناً إلا كالب بن يفنة ويشوع بن نون" 38/14 "أما يشوع بن نون وكالب بن يفنه فعاشا".

(120) المصدر نفسه، 10/32 "فحمى غضب الرب على إسرائيل وأتاهم في البرية أربعين سنة، حتى فني كل الجبل الذي فعل الشر في عيني الرب".

(121) سفر حزقيال، 9/12 "بيت إسرائيل، البيت المتمرد" سفر أشعياء 9/30 "لأنه شعب متمرد" سفر ارميا، 23/5 "وصار لهذا الشعب قلب قاس ومتمرد وعصوا ومضوا".

(122) سفر الخروج، 9/32 "وقال الرب لموسى: رأيت هذا الشعب وإذا هو صلب الرقبة" 3/33 "فإني لا أصعد في وسطك لأنك شعب صلب الرقبة" 5/33 "وكان الرب قد قال لموسى: قل لبني إسرائيل أنتم شعب صلب الرقبة" سفر التثنية، 13/9 "رأيت هذا وإذا هو شعب صلب الرقبة".

(123) سفر العدد، 27/14 "حتى متى أغفر لهذه الجماعة الشريرة المتذمرة علي".

(124) سفر أخبار الايام الأول، 5/21 "فدفع يوآب جملة عدد الشعب إلى داود فكان كل إسرائيل ألف ألف ومئة ألف مستلي السيف، ويهوذا أربع مئة وسبعين ألف رجل مستلي السيف". 1.570.000 = 470.000 + 1.100.000

مستل السيف ورجال يهوذا خمس فئة ألف رجل[125]، نفس الأشخاص ونفس الفترة والفارق بين الرقمين 1,100,000 + 470,000 = 1,570,000 هذا الاحصاء الاول ليوآب قائد داوود.

800,000 + 500,000 = 1,300,000 وهذا الاحصاء الثاني لذات القائد يوآب.

والفرق ما بين الاحصاء الاول و الاحصاء الثاني.

– 270,000 أكثر من ربع مليون، وهذا غير معقول.

وبهذا قدم العهد القديم الرقم الرابع1.570.000 والخامس1,300,000 الملفت للنظر.

فإذا كان العدد منذ قدوم يعقوب إسرائيل إلى مصر زمن يوسف خمسين نفراً، فأصبحوا بقيادة موسى بعد الخروج في برية سيناء 603550 نفراً خلال أربع مئة وثلاثين سنة[126]، من الإقامة في مصر حتى الخروج، فإن الرقم المليون والنصف من بعد عبور نهر الأردن حتى ظهور داود فترة زمن لا تصل إلى جيل. فإن نسبة التسارع في التكاثر والتناسل مستحيلة إذا قورنت بفترة الأربع مئة والثلاثين سنة إقامة في مصر، مع الأخذ بالحسبان قتل ذكور شعب إسرائيل، وسقوط هذا العدد جثثاً في برية سيناء ما عدا اثنين يشوع بن نون وكالب بن يفنه والأطفال[127]، الذين لم يفينهم يهوه رب إسرائيل. فهل الاثنين والأطفال أصبحوا مليون ونصف في فترة زمنية لا تصل إلى جيل من الزمن، فترة الأربعين سنة في سيناء[128]، وفترة قيادة يشوع بن نون[129]، وفترة قيادة شاول[130]، حتى ظهور داود[131]، فإن هذه الأرقام لا يمكن أن يقبلها عقل ولا تقبلها أية وزارة صحة في العالم تحرص على شهادات الوفاة والميلاد، وحتى زمن الكوارث والأوبئة. لأن الأرقام صادرة من نفس الأشخاص ونفس الفترات.

وأخيراً أولاد يعقوب هم أسباط إسرائيل، وهم ليسوا أنبياء بسبب كون البعض منهم ذئاب وأفاعي وحمير وزناة وسكارى، وأما نسل الأسباط الاثنى عشر والذين خرجوا من مصر مع موسى فقد أُبيدوا وأفنوا وماتوا في برية سيناء[132]، بسبب التذمر والتمرد ما عدا رجلين وأطفال القوم، هذا العدد من الأطفال ويشوع بن نون وكالب بن يفنه لا يمكن أن يصبحوا أمة وشعباً كرمل البحر وكنجوم السماء[133]، تماماً مثلما أن عدد اليهود اليوم في العالم أقل عدد اعتقادي على الأرض إذا قورنوا بالاعتقاد المسيحي والإسلامي والبوذي.

الأسباط بمعنى أولاد يعقوب هم الأساس الكامل لشعب إسرائيل، وهم الأساس في قسمة الأرض الكنعانية على الأسباط الاثنى عشر، والأرض الكنعانية في العهد القديم تشمل غرب النهر الأردني وشرقه، لهذا ظهرت عندهم جغرافية الأرض الكنعانية القائمة على قسمة

([125]) سفر صموئيل الثاني، 9/24 "دفع يوآب جملة عدد الشعب إلى الملك داود فكان إسرائيل ثمان مئة ألف رجل ذي بأس مستل السيف ورجال يهوذا خمس مئة ألف رجل". 800.000 + 500.000 = 1.300.000

([126]) سفر الخروج، 4/12 "وأما إقامة بني إسرائيل التي أقاموها في مصر فكانت أربع مئة وثلاثين عاماً".

([127]) سفر العدد، 29/14–30 "في هذا القفر تسقط جثثكم جميع المعدودين منكم حسب عددكم من ابن عشرين سنة فصاعداً" 32/14 "فجثثكم أنتم تسقط في هذا القفر".

([128]) سفر الخروج، 35/16 "وأكل بنو اسرائيل المن أربعين سنة" سفر العدد، 33/14 "وبنوكم يكونون رعاة في القفر اربعين سنة ويحملون فجوركم حتى تفني جثثكم في القفر" 34/14 "تحملون ذنوبكم اربعين سنة" سفر التثنية، 5/29 "فقد سرت بكم أربعين سنة في البرية" سفر يشوع بن نون، 6/5 "لأن بني اسرائيل ساروا اربعين سنة في القفر حتى فني جميع الشعب".

([129]) سفر يشوع بن نون، 29/24 "مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مئة وعشر".

([130]) سفر اخبار الايام الأول، 31/10 "فمات شاول بخيانته التي بها خان الرب من أجل كلام الرب الذي لم يحفظه" سفر صموئيل الأول، 1/13 "وملك شاول سنتين على إسرائيل".

([131]) سفر صموئيل الثاني، 11/2 وكانت المدة التي ملك فيها داود في حبرون على بيت يهوذا سبع سنين وستة أشهر" 3/5 "ومسحوا داود ملكاً على إسرائيل" 5/5 "في جبرون ملك على يهوذا سبع سنين وستة أشهر، وفي أورشليم ملك ثلاثاً وثلاثين سنة على جميع إسرائيل ويهوذا".

([132]) سفر العدد، 33/14

([133]) سفر التكوين، 17/22 "وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر" 12/32 "واجعل نسلك كرمل البحر الذي لا يعد للكثرة" سفر يشوع بن نون، 4/11 "فخرجوا هم وكل جيوشهم معهم، شعباً غفيراً كالرمل الذي على شاطئ البحر" سفر صموئيل الثاني، 11/17 "كل إسرائيل من دان إلى بئر سبع كالرمل الذي على البحر في الكثرة" سفر الملوك الأول، 20/4 "وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين كالرمل الذي على البحر في الكثرة" سفر اشعياء، 22/10 "وان كان شعبك يا إسرائيل كرمل البحر" سفر ارميا، 22/33 "كما ان جند السماوات لا يعد ورمل البحر لا يحصى، هكذا اكثر نسل داود عبدي واللاويين خادمي".

القرعة، بالقرعة قسمت الأرض الكنعانية على الأسباط الاثنى عشر[134]، سبط راوبين وجاد ونصف سبط منسي قسمتهم وحصتهم كانت أرض جلعاد شرق نهر الأردن، وقاموا ببناء مذبح عظيم في شرق نهر الأردن في أرض جلعاد[135]. وتسعة أسباط ونصف السبط كانت حصتهم ونصيبهم غرب نهر الأردن[136]، ما عدا سبط لاوي الذي اختص بمراسيم تابوت عهد الرب[137]، وخدمة أماكن العبادة عند معتنقي العهد القديم سواء كانت مذبحاً أو خيمة أو هيكلاً، لأنه بالقرعة قسم الكاهن العازار ويشوع بن نون الأرض الكنعانية حسب أسماء الأسباط يملكون، لأن القرعة تبطل الخصومات وتفصل بين الأقوياء[138]، والقرعة لا تعرف الكثير للكثير ولا تعرف القليل للقليل، فلا يكثر للكثير ولا يقلل للقليل كما أشار العهد القديم[139]، بواسطة القرعة، لأن القرعة لا تعرف قليل ولا كثير.

هذه حصص أسباط إسرائيل بمعنى أولاد يعقوب أبدية لا تزيد ولا تنقص، ثابتة ثبوت الشمس، ولا ينتقل نصيب من سبط إلى سبط[140]، ولو كان ميراث نساء من الأسباط[141]، وهذه القرعة شملت ليس فقط الأرض الكنعانية وإنما شملت شعوب سكان المنطقة، الذين قرضهم يهوه رب إسرائيل[142]، لأن العداء بين هذه الشعوب ويهوه رب إسرائيل مصيري، وشملت هذه القرعة حصص شعب إسرائيل بالكامل سواء كانوا اثنى عشر سبطاً أو أقل وأكثر حسب إضافة أولاد يوسف وسقوط سبط لأوى وسقوط سبط بنيامين[143]، وتمت هذه القرعة وهذه القسمة في شيلوه أمام الرب لدى باب خيمة الاجتماع[144]، وانتهوا من قسمة الأرض الكنعانية، والتي شملت لبنان وصور وصيدا وشرق الأردن وفلسطين.

الأسباط في القرآن الكريم:

ورد ذكر الاسباط في القران الكريم فقط أربع مرات ،قال الله تعالى:"قالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما

(134) سفر العدد، 55/26 "انما بالقرعة تقسم الارض حسب اسماء اسباط آبائهم يملكون" 13/34 "هذه هي الارض التي تقتسمونها بالقرعة".

(135) سفر يشوع بن نون، 7/18 "وجاد وراوبين ونصف سبط منسي قد اخذوا نصيبهم في عبر الاردن نحو الشروق الذي اعطاهم اياه موسى عبد الرب" 10/22 "وجاءوا الى دائرة الاردن التي في ارض كنعان، وبنى بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسي هناك مذبحاً على الاردن، مذبحاً عظيم المنظر" 11/22 "هو ذا قد بنى بنو راوبين وبنو جاد ونصف سبط منسي مذبحاً في وجه أرض كنعان في دائرة الأردن مقابل بني اسرائيل".

(136) سفر العدد، 13/34 "فأمر موسى بني اسرائيل قائلاً: هذه هي الارض التي تقتسموها بالقرعة، التي امر الرب ان تعطي للتسعة الاسباط ونصف السبط" سفر يشوع بن نون، 2/14 "نصيبهم بالقرعة كما امر الرب على يد موسى للتسعة الاسباط ونصف السبط" 7/13 "والآن اقسم هذه الارض ملكاً للتسعة الاسباط ونصف سبط منسي".

(137) سفر يشوع بن نون، 3/14 "واما الاويون فلم يعطيهم نصيباً في وسطهم" سفر العدد، 47/1 "واما اللاويون حسب سبط ابائهم فلم يعدوا بينهم" 53/1 "فيحفظ اللاويون شعائر مسكن الشهادة" 14/8 "فيكون اللاويون لي" سفر الملوك الاول، 4/8 "واصعد اللاويون تابوت الرب وخيمة الاجتماع مع جميع أنية القدس التي في الخيمة" سفر نحميا،7/8 "اللاويون افهموا الشعب الشريعة".

(138) سفر الامثال، 18/18 "القرعة تبطل الخصومات وتفصل بين الاقوياء" سفر العدد، 56/26 "حسب القرعة يقسم نصيبهم بين كثير وقليل".

(139) سفر العدد، 54/33 "وتقتسمون الارض بالقرعة حسب عشائركم الكثير تكثرون له نصيبه والقليل تقللون له نصيبه".

(140) المصدر نفسه، 7/36 "فلا يتحول نصيب لبني اسرائيل من سبط الى سبط، بل يلازم بنو اسرائيل كل واحد نصيب سبط ابائه" 9/36 "فلا يتحول نصيب من سبط الى سبط اخر، بل يلازم اسباط بني اسرائيل كل واحد نصيبه".

(141) المصدر نفسه، 8/36 "وكل بنت ورثت نصيباً من اسباط بني اسرائيل تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط بينها لكي يرث بنو اسرائيل كل واحد نصيب ابائه" 12/36، صرن نساء من عشائر بني منسي بن يوسف فيبقى نصيبهن في سبط عشيرة أبيهن".

(142) سفر التثنية، 29/12 "متى قرض الرب الهك من امامك الامم الذين انت ذاهب اليهم لترثيهم وورثتهم وسكنت ارضهم" 6/15 "فتقرض امماً كثيرة وانت لا تقترض".

(143) سفر القضاة، 6/21 "وندم بنو اسرائيل على بنيامين اخيهم، وقالوا: قد انقطع اليوم سبطاً واحداً من اسرائيل" 15/21 "وندم الشعب من اجل بنيامين، لان الرب جعل شقاً في اسباط اسرائيل" 18/21 "ملعون من اعطى امرأة لبنيامين".

(144) سفر يشوع بن نون، 10/18 "فألقى لهم يشوع قرعة في شيلوه امام الرب، وهناك قسم يشوع الارض لبني اسرائيل حسب فرقهم" 51/19 "هذه هي الأنصبة التي قسمها العازار الكاهن ويشوع بن نون ورؤساء اباء اسباط بني اسرائيل بالقرعة في شيلوه امام الرب لدى باب خيمة الاجتماع وانتهوا من قسمة الارض".

أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون"[145] قالت اليهود قديماً وحديثاً، كونوا أيها الناس يهوداً، وقالت النصارى قديماً وحديثاً، كونوا أيها الناس نصارى، تهتدوا، لأن الهداية عند اليهود محصورة في عهدهم القديم، والهداية عند النصارى محصورة في عهدهم القديم والجديد، فكان الجواب القرآني على هذا الادعاء، إن الهداية محصورة بما أنزل الله على كل الأنبياء، وبخاصة إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والنبيون، لهذا لا نفرق بينهم، وبهذا يسقط قول يهود المدينة المنورة، ويهود العالم اليوم المستند على الايمان بسيدنا إسرائيل وموسى وما أنزل عليهما، ويسقط قول النصارى قديماً وحديثاً المستند على الايمان بسيدنا عيسى وما أنزل عليه، فكان الجواب القرآني نؤمن بموسى وعيسى وكل الأنبياء، وبدون فروق وبدون حصر على موسى أو عيسى أو محمد عليهم الصلاة والسلام، فلا فرق ولا فروق، ولا حصر ولا انحصار على ألواح موسى[146]، وفرقانه[147] ولا على زبور داود[148]، ولا على إنجيل عيسى[149]، ولا على قرآن محمد عليهم الصلاة والسلام.

الإيمان بما أُنزل على رسول الإسلام سيدنا محمد، تماماً مثل الإيمان بما نزل على إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسىوكل النبيين عليهم الصلاة والسلام، بلا فروق ولا تمييز، ولا تقديم ولا تأخير بينهم، لأنه إيمان شامل رافض لإيمان اليهودي بيهودية موسى، ورافض لإيمان المسيحي بمسيحية عيسى،حسب ما يقول اليهود والمسيحين لأنه ايمان عالمي أمُمي إنساني، لهذا لا نفرق بينهم، ولا نفرق بين كتبهم ورسالاتهم، وبهذا يفقد الايمان المنحصر والمتقوقع على ذاته وقبيلته قيمته، لأنه إيمان وطني قبلي ضيق وعصبية مدمرة، وبهذا لا ينغلق الايمان الفطري على رسول من الرسل كما آنغلق اليهود والمسيحيين على موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام.

رفضت هذه الآية الكريمة قول اليهود المنتسب إلى موسى والأسباط ويعقوب وإسحاق وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وبهذا الرفض القرآني انقطعت الصلة بين يهود العهد القديم قديماً وحديثاً وبين سيدنا موسى والأسباط ويعقوب واسحاق وإبراهيم، وهذه الحقيقة الواضحة في هذه الآية وغيرها من الآيات الكريمة[150]، هي التي أخرجت اليهود في زوايا الأرض الأربعة من سياق هؤلاء الأنبياء الكرام، وبالذات موسى والأسباط ويعقوب واسحاق وإبراهيم.

ركز اليهود قديماً وحديثاً من خلال يهودية العهد القديم، على الانتماء والانتساب إلى موسى والأسباط ويعقوب واسحاق وإبراهيم، وبالذات على الأسباط، كأبناء ليعقوب، أو كأسباط إسرائيل، لأن يهودية العهد القديم تعتبر يعقوب إسرائيل وإسرائيل يعقوب، فالأسباط محور شعب إسرائيل، وأبناء يعقوب المنبع الذي كون شعب إسرائيل، إن إبطال هذا القول، هو هدم لأساس يهودية اليهود قديماً وحديثاً، حيث لا صلة ليهودية العهد القديم والأسباط، ولا صلة لهذه اليهودية ويعقوب واسحاق وإبراهيم، فقطع الصلة بين الأسباط ويعقوب، وبين يهودية اليهودي ويعقوب والأسباط في كل زمان ومكان، هو إلغاء حقيقي ليهودية اليهود المنتسبة إلى هؤلاء الأنبياء الكرام.

ثبت في القرآن الكريم لا علاقة بين التوراة المحرفة وبين الأسرة الإبراهيمية[151]، سواء بجدها الكبير إبراهيم، أو بابنها اسحاق، أو بحفيدها يعقوب،عليهم الصلاة والسلام لأن التوراة نزلت أصلاً بعدهم، فكل ادعاء يهودي نابع من العهد القديم على وجود صلة بين إبراهيم واسحاق ويعقوب والأسباط، هو ادعاء خرافي أسطوري تماماً

(145) سورة البقرة، اية رقم 135-136.

(146) سورة الاعراف، اية رقم 140 "وكتبنا له في الألواح من كل شيء" 15 "والقى الالواح" 154 "ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح".

(147) سورة البقرة، آية رقم 53 "واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان" سورة الأنبياء، آية رقم 48 "ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان".

(148) سورة النساء، آية رقم 163 "وآتينا داود زبورا" سورة الاسراء، آية رقم 55 "وآتينا داود زبورا".

(149) سورة المائدة، آية رقم 45 "وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور".

(150) سورة البقرة، آية رقم 136 "وما أنزل إلى إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط" 140 "ام تقولون أن ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط" سورة آل عمران، آية رقم 84 "وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط" سورة النساء، آية رقم 163 "وأوحينا إلى إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط" سورة آل عمران، 67 "ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً" سورة البقرة، آية رقم 132 "ووصى بها إبراهيم بنيه يا بني".

(151) سورة آل عمران، آية رقم 56 "يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل إلا من بعده افلا تعقلون".

مثل خرافة وأسطورة مصارعة يعقوب لله، كما وردت في العهد القديم، والتي أصبح يعقوب بعد المصارعة إسرائيل[152].

قطعت هذه الآية الكريمة، وآيات قرآنية أخر [153]، أية صلة أو علاقة أو انتساب ما بين يهودية اليهود، وبين الأسباط ويعقوب، وكذلك اسحاق وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام، لأن ما يسمى أبناء يعقوب، بمعنى أسباط إسرائيل، لا صلة قرآنية لهم ويهود العالم قديماً وحديثاً بيعقوب والأسباط، لأن الأسباط من سبط يعني الحفيد[154]، وكما يقال سواء كان ابن الابن أو ابن البنت، فإن الأسباط بمعنى الأحفاد، ومن هنا تسقط لغوياً فكرة كون الأسباط أبناء يعقوب، لأن السبط الحفيد وأبناء يعقوب أبناء، فالأسباط سواء كانوا أبناء أو أحفاد لا مكان لهم في هذه الآية القرآنية الكريمة، لأن الأسباط هنا نبي مثل يعقوب واسحاق واسماعيل وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

أسباط نبيّ كريم أمين، معرف بأل التعريف، والتي عادة لا تدخل على الأسماء والأعلام، فهي هنا من أجل التعظيم والتفخيم مثل نحن الحسين الأول، فدخول أل التعريف على الاسم تقلب الاسم إلى صفة مثل حسن والحسن فالحسن هنا صفة وليس اسم، بينما في الأسباط هو تعظيم وتفخيم فإنه تماماً بمكانته ومنزلته مساوي ليعقوب واسحاق واسماعيل وابراهيم، وهذه المنزلة جاءت للنبي أسباط بسبب أل التعريف مع وجود واو العطف ما بين الأنبياء المذكورين، لهذا ورد ذكر هذا النبي في المرات الأربع[155]، في موقع محدد لا يتغير ولا يتبدل، وهو بعد يعقوب واسحاق واسماعيل وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام.

ذكر اسحاق النبي الكريم في آيات قرآنية عديدة بعد اسماعيل، مثلما ذكر يعقوب تماماً بعد اسحاق، وهذه الترتيب لا يعني أن اسحاق ابن اسماعيل، كما أن الترتيب نفسه يعني أن اسماعيل واسحاق أبناء لإبراهيم، فإيراد يعقوب بعد اسحاق وهو ابن له، لا يعني بوجود صلة بين الأسباط ويعقوب من جراء الايراد والترتيب، فتحديد موقع الأسباط بعد يعقوب، لا يعني صلة ما بين يعقوب والأسباط، فقد يوحي موقع الأسباط صلة ما بيعقوب، مثل أن يكونوا أبناءه وأولاده، وعندما تحول يعقوب في العهد القديم إلى إسرائيل، ظهرت فكرة أسباط إسرائيل مكان أولاد وأبناء يعقوب.

يعقوب في العهد القديم إسرائيل، ويعقوب في القرآن الكريم لا يمت بصلة إلى إسرائيل، لأن يعقوب من ذرية إبراهيم، وإسرائيل ذرية مثل ذرية إبراهيم[156]، كذلك الأسباط النبي المعرف بأل التعريف لا يمت بصلة إلى يعقوب، لأن الأسباط هنا نبي او أنبياء، وأولاد يعقوب في القرآن الكريم ليسوا أنبياء[157]، وكذلك أسباط إسرائيل في العهد القديم ليسوا أنبياء[158]، والأسباط في الآيات القرآنية الأربع[159]،"وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط" ،"واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط" هم أنبياء سواء كانوا جمعاً أو فرداً.

أسباط مثل أحلام وسهام وأزهار، أسماء جمع للمفردات حلم وسهم وزهرة، فهذه الأسماء بصيغتها لا تعني جمعاً ولا عدداً وإنما تعني فرداً، فلا أولاد ولا أبناء ولا أحفاد بأسماء أحلام وسهام وأزهار، وكما أن مفرد الأسباط سبط وجمع السبط سباط على وزن سبع سباع[160]، فإن الأسباط لا تعني جمعاً ولا عدداً، فالأسباط ليسوا أبناء يعقوب، لأنهم أحفاد، وليسوا أسباط إسرائيل، وأولاد يعقوب ليسوا أنبياء ولا رسل ما عدا يوسف.

([152]) سفر التكوين، 24/32–29.

([153]) سورة البقره، آيه رقم 140،136.آل عمران آيه رقم 84

([154]) ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ص415 "السبط ولد الابن والابنة" الزبيدي، تاج العروس، م5، ص148 "السبط ولد الابن والابنة، والاسباط أولاد الأولاد وقيل أولاد البنات" ابن منظور، لسان العرب المحيط، م2، ص87 "السبط ولد الولد وأولاد الأولاد" انظر، المعجم الوجيز، مادة سبط.

([155])سورة البقره، آيه رقم 140،136.آل عمران آيه رقم 84

([156]) سورة مريم، آية رقم 57 "اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل".

([157]) سورة يوسف، آية رقم 7 "إن أبانا لفي ضلال مبين" 8 "اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا" 14 "فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب" 17 "فأكله الذئب وما أنت بموئمن لنا ولو كنا صادقين" 17 "وجاءوا على قميصه بدم كذب" 63 "قال هل امنتكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل" 76 "قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا" 84 "قالوا تلله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين" 93 "قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم".

([158]) انظر: الهوامش في ص 9.

([159])سورة البقره، آيه رقم 140،136.آل عمران آيه رقم 84

([160]) نشوان بن سعيد، شمس العلوم، ص2948 "السباط جمع سبط، السباع: جمع سبع" ابن منظور، لسان العرب، م2، ص68 "سبط والجمع سباط".

سنة الله لا تتغير ولا تتبدل إرسال الرسل والأنبياء لأممهم وأقوامهم فرادى[161]،"إنما انا نذير" ولكل قوم هاد مفرد[162]، وما من أمة إلا خلا فيها نذير مفرد[163]، وهمت كل أمة برسولها مفرد[164]، وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا مفردا[165]، هو الذي أرسل رسوله مفرد[166]، لولا أرسلت إلينا رسولاً مفرد[167]، كما أرسلنا فيكم رسولاً مفرد[168]، وما أرسلنا في قرية من نبيّ مفرد[169]، وكما أرسلنا من نبيّ في الأولين مفرد[170]، أو كلما جاءكم رسول مفرد[171]، ولكل أمة رسول مفرد[172]، لقد بعثنا في كل أمة رسول مفرد[173]، قم فأنذر مفرد[174]، وقد حدثنا القرآن الكريم عن قرية سورة ياسين أرسل الله إليها رسولين اثنين وعززهما بثالث[175]، فكانت رسل هذه القرية اثنين باسمين وثالث باسم، ولا يشير القرآن الكريم إلى اسم جامع للرسل الثلاثة مثل الأسباط الجمع الدال على رسل وأنبياء على من زعم الجمع، وأكد القرآن الكريم تلازم سيدنا موسى وهارون[176]، وهما موسى وهارون، ولا اسم واحد دال على الاثنين سوى موسى وهارون، بل أكد القرآن الكريم فردية شخصية موسى كما أكد القرآن الكريم فردية شخصية هارون فكان وزيرا، ولم ينزل على هارون ما نزل على موسى من كتاب[177]، وألواح[178]، وفرقان[179]، وصحف[180]، وهدى[181]، وقد تعاصر إبراهيم ولوط[182]، فكان إبراهيم وكان لوط، وتعاصر إبراهيم واسماعيل واسحاق الأبناء مع الحفيد يعقوب[183]، ولم يعطينا القرآن الكريم اسم واحد جامع للرسل الأربعة بوزن الأسباط على اعتبار الجمع، وقد أكد القرآن الكريم في أكثر من موقع فردية إبراهيم ابراهيم واسماعيل اسماعيل واسحاق اسحاق ويعقوب يعقوب، وبهذا تكون فردية النبي أسباط تماماً مثل فردية الرسل والأنبياء الواردة أسماؤهم في القرآن الكريم عليهم الصلاة والسلام، وهذا بقوة القياس والتطبيق، وقوة الفهم، وبقوة واو العطف بينهم الموجودة بين الأسماء الكرام إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط أسماء مفردة معطوفة على

(161) سورة المؤمنون، آية رقم 44 "ثم أرسلنا رسلنا تترا كل ما جاء امة رسولها كذبوه" سورة غافر، آية رقم 50 "أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى" سورة الإسراء، آية رقم 77 "سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد لسنتنا تحويلاً" سورة الزخرف، آية رقم 45 "وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا" سورة الحديد، آية رقم 25 "لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان" سورة الأعراف، آية رقم 101 "ولقد جائتهم رسلهم بالبينات، سورة ق، آية رقم 7 "كل كذب الرسل فحق وعيد".

(162) سورة الرعد، آية رقم 7 "إنما أنت منذر ولكل قوم هاد".

(163) سورة فاطر، آية رقم 23 "وأن من أمة إلا خلال فيها نذير".

(164) سورة غافر، آية رقم 5 "وهمت كل أمة برسولها".

(165) سورة الاسراء، آية رقم 14 "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً".

(166) سورة التوبة، آية رقم 33 "هو الذي أرسل رسوله بالهدى".

(167) سورة طه، آية رقم 134 "لولا أرسلت إلينا رسولاً".

(168) سورة البقرة، آية رقم 151 "كما أرسلنا فيكم رسولاً فيكم".

(169) سورة الاعراف، آية رقم 93.

(170) سورة الزخرف، آية رقم 6 "وكم أرسلنا من نبي في الأولين".

(171) سورة البقرة، آية رقم 87 "أو كلما جاءكم رسول".

(172) سورة يونس، آية رقم 47 "ولكل امة رسول".

(173) سورة النحل، آية رقم 36 "ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً".

(174) سورة المدثر، آية رقم 1–2 "يا أيها المدثر قم فأنذر".

(175) سورة ياسين، آية رقم 13 "إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث".

(176) سورة طه، آية رقم 28–29 "واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي" 41 "اذهب أنت وأخوك بآياتي".

(177) سورة البقرة، آية رقم 86 "ولقد آتينا موسى الكتاب" سورة الانعام، آية رقم 91 "قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس" 154 "ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن" سورة هود، آية رقم 110 "ولقد آتينا موسى الكتاب".

(178) سورة الأعراف، آية رقم 144 "وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء" 149 "وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه" 153 "ولما سكتت عن موسى الغضب اخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة".

(179) سورة البقرة، آية رقم 53 "وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان" سورة الانبياء، آية رقم 48 "ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان".

(180) سورة الأعلى، آية رقم 19 "صحف إبراهيم وموسى" سورة النجم، آية رقم 36 "أم لم ينبا بما في صحف موسى".

(181) سورة غافر، آية رقم 53 "ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب".

(182) سورة النمل، آية رقم 56 "فأمن له لوط، سورة الأنبياء، آية رقم 71 "أنجيناه ولوط".

(183) سورة البقرة، آية رقم 132 "ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب" 125 "وعهدنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي" سورة الأنعام، آية رقم 84 "ووهبنا له اسحاق ويعقوب" سورة هود، آية رقم 71 "فبشرناها بإسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب".

بعضهم بعض، القدوة والقياس الأول إبراهيم ثم إسماعيل ثم اسحاق ثم يعقوب وثم الأسباط، فأل التعريف هي التي رفعت مكانة النبي أسباط، حتى أصبح بوزن من ربطت واو العطف بينهما، إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب أسماء أعلام ليسوا بحاجة إلى أل التعريف، لأنهم معرفين، بينما النبي أسباط لم يذكر كما ذكر الأنبياء الأربعة، فجاءت أل التعريف تفخيماً له لأن الله سبحانه وتعالى فضل بعض النبيين على بعض، لهذا فضل الأسباط بأل التعريف للتدليل على مكانته المغمورة، فأصبح أسباط بأل التعريف على قدم وساق بمن جمعت واو العطف بينهما.

الآية الكريمة تؤكد على فردية أسماء الأنبياء مثل إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط، وتؤكد الآية نفسها على الجمع من النبيين، وما أوتي النبيون، وبهذا تكون الآية قد شملت المفرد من الأنبياء والجمع من النبيين، ولو كان الأسباط جمع لدخلوا في صيغة جمع النبيين في الآية المذكورة.

يبدو أن واو العطف بين إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط ليست دليلاً على حقيقة عطف المفرد على المفرد، علماً أن الأسباط في العهد القديم ليسوا أنبياء، وإنما هم سكارى وزناه، وأفاعي، وذئاب، وحمير، وأسود[184]، وأولاد يعقوب في القرآن الكريم هم شر الناس مكانة[185]، ما عدا يوسف وأخيه[186]، فهم ليسوا أنبياء، والأسباط في القرآن الكريم هم أنبياء على ذمة من يزعم أنهم جمع، فالثابت أنهم أنبياء بوزن من عطفت واو العطف عليهم مثل ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب، إذا كانوا جمعاً، وإذا كان فرداً، فهو نبي، مثل من عطف عليهم مما يعني لا صلة بين أسباط القرآن الكريم وأسباط العهد القديم، ولا صلة بين الأسباط وأولاد يعقوب.

النبي أسباط المعرف بأل التعريف للتفخيم والتفضيل، نبيّ كريم أمين لا يدل مطلقاً على أسباط إسرائيل ولا على أولاد يعقوب، وبحجة حقيقة أولاد يعقوب في القرآن الكريم، وحقيقة أسباط إسرائيل في العهد القديم، فأولاد يعقوب وأسباط إسرائيل الأبعد عن كل صفات النبوة لأن الآية الكريمة تؤكد عدم التمييز ما بين إبراهيم وإسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والنبيين لا من حيث الإيمان بهم، ولا من حيث كتبهم ورسالاتهم، ونبوتهم.

سورة يوسف والتي هي أحسن القصص القرآنية[187]، لا تذكر أسباط ولا تذكر الأسباط عندما قصت علينا أخبار أسرة يعقوب، ولو كان الأسباط أو أسباط من أولاد يعقوب لأشارت إليه سورة يوسف كما أشارت إلى يوسف نفسه وأخوته، ويوسف نبي[188]، وكذلك أسباط نبي، لهذا غاب من سورة يوسف السبط والأسباط وغاب منها إسرائيل كما غاب منها الفرعون، فأسرة يعقوب بأولادها الاثنى عشر، لا تشير إلى سبط ولا إلى أسباط، ولا إلى إسرائيل ولا حتى للفرعون الملازم لأخبار بني إسرائيل[189]، مما يؤكد انقطاع الصلة ما بين يعقوب والأسباط.

قال تعالى:"أم تقولون أن إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى"[190] فإذا كان يعقوب إسرائيل وإسرائيل يعقوب في العهد القديم يهودي، ولا يؤمن إلا بعهد قديم يهود الأمس واليوم، فإن إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط ليسوا يهوداً ولا مسيحيين، فانقطعت الصلة بين اليهود وبين يعقوب والأسباط تحديداً، لأنهما يعقوب والأسباط الأساس والمحور للفكر اليهودي قديماً وحديثاً، وبهذا نفيت اليهودية عن الأنبياء الخمسة، وبخاصة يعقوب والأسباط، وبهذا يكون يعقوب ليس يهودياً ولا يمت بصلة إلى عهد قديم يهود، وكذلك الأسباط لا يمت بصلة لليهود، ولا صلة أصلاً بين الأسباط ويعقوب، فالأسباط ليسوا أولاد يعقوب ولا أسباط إسرائيل، فالأسباط هنا نبي مفرد معرف بأل التعريف ليس ابناً

(184) انظر: هوامش ص 9.

(185) سورة يوسف، آية رقم 76 "قالوا أن يسرق فقد سرق اخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكاناً"

(186) المصدر نفسه، آية رقم 89 "قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين".

(187) المصدر نفسه، آية رقم 2 "نحن نقص عليك أحسن القصص".

(188) سورة الانعام، آية رقم 83 "ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين".

(189) سورة البقرة، آية رقم 49 "يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم" سورة الاعراف، آية رقم 41 "يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم" سورة إبراهيم، آية رقم 6 "يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم" سورة الأعراف، آية رقم 127 "قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم" سورة القصص، آية رقم 6 "يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم" سورة غافر، آية رقم 25 "قالوا اقتلوا أبناء الذين أفنوا معه واستحيوا نساءهم".

(190) سورة البقرة، آية رقم 140.

ليعقوب ولا حفيداً لإسرائيل، فأسباط نبي كريم أمين مثل يعقوب، وأولاد يعقوب لا في عهد قديم ولا في القرآن الكريم أنبياء، لأنه لا نبي من أولاد يعقوب إلا يوسف، ويوسف باليقين ليس حفيداً ليعقوب، وليس سبطاً ليعقوب، لأنه ابناً ليعقوب.

قال تعالى:"قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم"[191]. وردت صيغة هذه الآية بصيغة الجمع قولوا، ووردت بصيغة المفرد قل، بالمفرد والجمع الأنبياء بالاسم المفرد إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى، وبصيغة الجمع ما أوتي النبيون لا فرق بينهم لا من حيث الإيمان، ولا من حيث الكتب، وهذا ايمان جامع وشامل للرسل والأنبياء بالمفرد والجمع من قبل المؤمن المفرد والمؤمنون الجمع، فلو كانت الأسباط كلمة دالة على جمع من الأنبياء، وبدون ذكر لأسمائهم، فيكون حالهم حال النبيين الجمع وبدون ذكر لأسمائهم، وبهذا يكون جمعين في الآية الكريم، جمع الأسباط على ذمة من زعم الجمع وجمع النبيين، ووجود الأسباط بين يعقوب وموسى وعيسى ملفت للنظر بسبب فردية أسماء الأنبياء، مع وجود واو العطف بينهم، لهذا وجد النبي أسباط والمعرف بأل التعريف بين أسماء الأنبياء المفردين، ولم يوجد الأسباط في جمع النبيين غير المعرفين لا بالأسماء ولا بأل التعريف، لهذا أكد القرآن الكريم هذه الحقيقة أكثر من مرة، لأهميتها الإيمانية.

قال تعالى:"إنا أوحينا إلى إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلاً قد قصصنا عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً"[192] أوحى الله إلى النبي أسباط تماماً مثلما أوحى الله إلى إبراهيم واسماعيل واسحاق وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وداود وموسى هذا الايحاء من الله لهؤلاء الأنبياء بأسمائهم وشخصياتهم تثبت اسم أسباط وشخصيته، لأنه مثلهم في الايحاء من الله، وتأكيد على هذا التشابه بالاسم المفرد الواو العاطفة بين هذا العدد من الأنبياء بأسمائهم وشخصياتهم، فهل يعقل فردية أسماء من ذكر من الانبياء ما عدا أسباط؟؟ إن هذه الآية، وبهذا العدد الكبير من ذكر أسماء الأنبياء تثبت انفرادية الأنبياء بمجرد ذكر الاسم المفرد، وهذا ينطبق على أسباط، سواء بالقياس والمماثلة أو لوجود واو العطف بين كل الأنبياء، بما فيهم أسباط. فمن أين جاءت فكرة أن النبي أسباط جمع وليس مفرد؟؟ فإن كان من سبط وجمع السبط أسباط فإن جمع سبط سباط على وزن سبع سباع[193]. فإن الكثير من الأسماء تحمل صفة الجمع، وهي مفردة مثل سهام وأحلام، وأزهار، ولا يوجد في اللغة العربية أشخاص باسم أحلام وأزهار وسهام، وكذلك الحال مع أسباط. وإن كان ذلك من أولاد يعقوب فإن أولاد يعقوب ليسوا أنبياء أوحى إليهم، ما عدا يوسف، ويوسف ليس سبط ولا أسباط، وأولاد يعقوب ليسوا أسباط، وإنما أبناء لا أحفاد، وقد أوحي إلى أسباط كما أوحي لهذا العدد الكبير من الأنبياء بأسمائهم وصفاتهم.

قياس ثلاثية الرسل في سورة ياسين، وثنائية الرسل لموسى وهارون، وداود وسليمان، وإبراهيم ولوط، واسماعيل واسحاق ويعقوب[194]، على جماعية الرسل للأسباط الاثنى عشر مخالف للحقيقة القرآنية، وذلك لأن أولاد يعقوب، بمعنى أسباط إسرائيل ليسوا أنبياء ولا رسل، ولا يوجد رسول من أولاد يعقوب إلا يوسف[195]، وهو صاحب أطول نسب في القرآن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم بن أزر، وهو كريم بن كريم بن كريم بن كريم بن كافر، ويوسف المنفرد الوحيد من أولاد يعقوب بالاجتياء، وبعلم تأويل الأحاديث[196]، ولما بلغ أشده، آتاه الله حكماً وعلماً[197]، وهو المفرد الوحيد بالاسم الشخصي يوسف، وهذا الاجتباء لم يكن لاخوته الاحدى عشر، فلا حكم لهم ولا علم لهم ولا اجتباء، ولا حتى تأويل الأحاديث، لأنهم ليسوا رسل ولا أنبياء، وهم أولاد وأبناء وليسوا أحفاد وأسباط ليعقوب، ولا ايثار إلا ليوسف[198]، ولا منّ من الله، ولا

([191]) سورة آل عمران، آية رقم 83.

([192]) سورة النساء، آية رقم 163.

([193]) انظر الهامش رقم 4 في ص18.

([194]) سورة ياسين والانبياء وطه.

([195]) سورة يوسف.

([196]) سورة يوسف، آية رقم 5 "وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك".

([197]) المصدر نفسه، آية رقم 21 "ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً".

([198]) المصدر نفسه، آية رقم 90 "قالوا تالله لقد آثرك الله علينا".

تقوى ولا صبر إلا ليوسف وأخيه[199]، لهذا لا رسل ولا أنبياء في أسرة يعقوب إلا يوسف ويوسف ليس سبطاً ولا أسباط.

ذكر القرآن الكريم رسل وأنبياء ذرية إبراهيم، وهم اسحاق ويعقوب وداود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط عليهم الصلاة والسلام[200]، وهذا طبقاً لترتيبهم القرآني، فيعقوب جاء خلف اسحاق وابتعد عنهما اسماعيل، مع أنه أخ لإسحاق وعم ليعقوب، والملاحظ أن النبي أسباط والمعرف بأل التعريف لا وجود له في هذه الذرية المباركة، مما يعني عدم وجود صلة أصلاً ما بين الأسباط ويعقوب، ولو كانت هناك صلة قرابة لورد ذكر الأسباط كما ورد ذكر اسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف، فالأسباط سواء كانوا جمعاً أو فرداً لا صلة لهم بيعقوب ولا بوالد يعقوب ولا بجد يعقوب، فهم ليسوا أبناء يعقوب، وهم ليسوا أسباط إسرائيل، فالأسباط هنا لا أبناء يعقوب، ولا أحفاد يعقوب، لانعدام الصلة بين يعقوب والأسباط، لهذا غاب ذكر الأسباط من أنبياء ذرية إبراهيم، وإبراهيم الاب لهذا العدد الكبير من الأنبياء ما دون أسباط أو الأسباط.

ذكر القرآن الكريم الرسل والأنبياء بالاسم مثل اسحاق ويعقوب وداود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوط عليهم الصلاة والسلام وهذا الذكر المنفرد من أدلة انفراد الرسل بأسمائهم وشخصياتهم، وليست من أدلة الرسل الجماعية لا أسباط جمع ولا تعددية الرسل لا برقم إحدى عشر ولا بعشر، لأن الله لا يرسل للأمم والأقوام الرسل والأنبياء بالجملة، حتى أن الأمة العربية لم يرسل لها رسول قبل سيدنا محمد[201]. فالرسل والأنبياء ترسل تترا[202] وعلى فترة من الزمن[203]، وبالرغم من هذا التتابع في البعث والإرسال، لا يقول الرسول إلا إنما أنا رسول[204]، وإنما أنا نذير[205]، فلا أسباط أنبياء، لا أبناء يعقوب ولا أحفاده.

عزز الله سبحانه وتعالى رسوليّ قرية ياسين برسول ثالث وعضد الله سبحانه وتعالى موسى بأخيه هارون وزيراً[206]، وورث الابن سليمان أبيه داود[207]، وهاجر لوط مع إبراهيم اثنين لا ثالث لهما[208]، وانتشر أبناء إبراهيم كأنبياء ورسل في كل ربوع الشرق الأوسط، فكان إسماعيل في قلب الجزيرة العربية[209]، ومكث اسحاق في قلب الأرض المباركة فلسطين، وكان يعقوب وابنه يوسف في قلب مصر[210]، هذا التعضديد والتعزيز والانتشار يثبت فردية أسماء الرسل والأنبياء بكل وضوح، وحتى اجتماع لوط واسماعيل واسحاق ويعقوب لا يعني غياب فردية قيادة الدعوة الإسلامية، فلا وجود قيادات جماعية على شاكلة عدد الأسباط الاثنى العشر، ولا وجود صلاحية نبوية إلا بيد إبراهيم وإن كان معه لوط، وعندما بلغ اسماعيل السعي مع أبيه إبراهيم، كانت كل صلاحيات النبوة بيد ابراهيم ولا شراكة نبوية لاسماعيل أو اسحاق ولا الحفيد يعقوب، وكذلك الحال بين موسى وهارون القيادة النبوية تبعية فردية وبالاسم المفرد الواضح، فكان موسى صاحب صلاحيات النبوة والقيادة، ما

---

(199) المصدر نفسه، آية رقم 89 "قالوا أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ الله علينا أنه من يتق ويصبر".

(200) سورة الأنعام، آية رقم 83 "ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلا نضلنا على العالمين".

(201) سورة ياسين، آية رقم 5 "لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون" سورة القصص، آية رقم 46 "لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون"

سورة السجدة، آية رقم 3 "لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون" سورة سبأ، آية رقم 44 "وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير".

(202) سورة المؤمنون، آية رقم 44 "ثم أرسلنا رسلنا تترا".

(203) سورة المائدة، آية رقم 19 "يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل".

(204) سورة الزخرف، آية رقم 46 "اني رسول رب العالمين".

(205) سورة الاعراف، آية رقم 188 "إن أنا إلا نذير وبشير" سورة فاطر، آية رقم 23 "إن أنت إلا نذير".

(206) سورة القصص، آية رقم 35 "ستشد عضدك بأخيك".

(207) سورة النمل، آية رقم 15 "ولقد آتينا داود وسليمان علماً" 16 "وورث سليمان داود".

(208) سورة الأنبياء،آيه رقم 71.

(209) سورة إبراهيم، آية رقم 37 "إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم".

(210) سورة يوسف، آية رقم 92 "وآتوني بأهلكم أجمعين" 98 "فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين".

منعك إذ رأيتهم ضلوا[211]، ألا تتبع أمرى، لهذا أخذه بلحيته ورأسه[212]، وأيضاً داود الأب وسليمان الابن ابن[213]، فرسالة النبوة لا تكون إلا بتبعية فردية بالاسم المفرد الواضح، وبالرغم من كل هذا جاء زعم من زعم أن الأسباط جمع من الأنبياء، أو ذات صلة بأولاد يعقوب، والذين أصبحوا بالعهد القديم أسباط إسرائيل.

ورد ذكر سيدنا أسباط في القرآن الكريم أربع مرات[214]، مصحوباً بالإيمان الجامع الشامل بصيغة المفرد قل أمنا، وبصيغة الجمع قولوا أمنا، ومصحوباً بالإنزال، فقد نزل على سيدنا أسباط كما نزل على سيدنا إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وموسى وعيسى والنبيون، بشرط عدم التفريق ما بينهم، واستخدم القرآن الكريم فعل أوحى إلى أسباط، كما أوحى الله لهؤلاء الأنبياء بالاسم المفرد، واستخدم القرآن الكريم فعل الإنزال على أسباط كما نزل على هؤلاء الكرام بأسمائهم وشخصياتهم، كذلك حال كل النبيين المذكورين بالاسم المفرد وغير المذكورين، من قص الله علينا اسمه وشخصه، ومن لم يقص الله علينا اسمه وشخصه، وهذه الآيات القرآنية الأربع تؤكد الانطباق التام والتشابه والتماثل ما بين النبي أسباط والمعرف بأل التعريف وبقية من ذكرت الآيات القرآنية الأربع من الأنبياء والرسل بالاسم المفرد الخاص بشخصياتهم.

ذكر المزي[2157]، والذهبي[216]، وابن حجر العسقلاني[217]، والطبري[218]، والقرطبي[219]، وابن أبي الدنيا[220]، والبخاري ومسلم[221]، وابن سعد[222]، رواة في تصنيفاتهم تحت اسم أسباط، مما يعني أن الاسم أسباط مفرد ولا جمع فيه، وبخاصة إذا نظرنا إلى من حمل اسم أسباط من الرواة عند هؤلاء العلماء، ويعني هذا أيضاً أن المسلمين كانوا يتسمون بالاسم أسباط، كما يتسمون بالأسماء موسى وعيسى ويونس وأيوب، وهذا أيضاً من الأدلة الواضحة على إسقاط فكرة الأسباط كجمع لأولاد يعقوب، أو أحفاد يعقوب سواء كانوا اثنى عشر أو إحدى عشرة، لأن الأسباط اسم النبي أسباط والمعرف بأل التعريف، تماماً مثل إبراهيم واسماعيل ومن ذكرت الآيات الأربع أسمائهم.

السبط يعني الحفيد[223]، والعصا[224]، والقبيلة[225]، والوفرة[226] وفرة المطر الواسع الغزير والشجر الكثيف[227]، وهذه المعاني لكلمة سبط لا صلة لها بأسباط النبي الكريم في القرآن الكريم، ولا صلة بيعقوب، ولا صلة بأولاد يعقوب ولا صلة ببني إسرائيل، فأولاده وأبناءه ليسوا أحفاده، لأن السبط الحفيد في القرآن الكريم هو يعقوب نفسه، لأنه حفيد لسيدنا إبراهيم، ومن وراء الابن اسحاق الحفيد

([211]) سورة طه، آية رقم 91 "قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا".

([212]) المصدر نفسه، آية رقم 92-93 "ألا تتبعن أفعصيت أمري، لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي".

([213]) سورة الانبياء، ايه رقم 78.

([214]) سورة البقره، آيه رقم 136،140.آل عمران آيه رقم 84

([215]) المزي، تهذيب الكمال، م2 ص354 "من اسمه أسباط".

([216]) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج1، ص34، ج21، ص115.

([217]) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج1، ص342. ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ج1، ص153.

([218]) الطبري، تاريخ، ج1، ص32، 37، 41.

([219]) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص189، ج6، ص744. ج18، ص407.

([220]) ابن أبي الدنيا، كتاب الأخوان، ص227.

([221]) صفوت عبد الفتاح، المغني في معرفة رجال الصحيحين، ص28-29.

([222]) محمد علي أدلبي، فهرس أعلام المترجمين في الطبقات الكبرى، ج26.

([223]) المصدر نفسه،

([224]) قوجمان، قاموس عبري عربي، ص651 "سبط عصا، قبيلة، عائلة، أسرة، عشيرة".

([225]) ابن منظور، لسان العرب، م2، ص87 "والأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب، والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب" الفراهيدي، العين، ج7، ص218 "والسبط من أسباط اليهود بمنزلة القبيلة من قبائل العرب، وكان بنو إسرائيل اثني عشر سبطاً، عدة بني إسرائيل وهم بنو يعقوب بن اسحاق لكل ابن منهم سبط من ولده" الزمخشري، البلاغة، ص283 "قبائل العرب وأسباط اليهود، وقريظة والنضير سبطان" الزبيدي، تاج العروس، م5، ص148 "السبط القبيلة من اليهود".

([226]) الزبيدي، تاج العروس، م5، ص148 "السبط المطر الواسع الكثير" الفراهيدي، العين، ج7، ص219 "سبط الأصابع أي طويلها، وسبط اليدين أي سمح الكفين، والسبط الشعر الذي لا جعود فيه" ابن منظور، لسان العرب المحيط، م2، ص86 "أراد بالسبط المطر الواسع الكثير".

([227]) ابن منظور، لسان العرب المحيط، م2، ص87 "السبط نوع من الشجر ترعاه الابل، اسحاق بمنزلة شجرة واسماعيل بمنزلة شجرة أخرى، وأولاده بمنزلة أغصانها".

يعقوب[228]، وكذلك الحفيد السبط في القرآن لاسحاق يوسف لأنه يوسف بن يعقوب بن اسحاق فأولاد يعقوب، هم أحفاد اسحاق، وليسوا أسباط بمعنى أحفاد يعقوب، لأنه لا توجد أسرة على وجه الأرض بدون أبناء وأحفاد، فأولاد يعقوب لا يمكن أن يكونوا أحفاده وإنما هم أحفاد اسحاق جدهم، ولا صلة لأسباط النبي الكريم والكثرة والوفرة، لأن أسرة يعقوب بأبنائها وأولادها، في القرآن الكريم قلة ولا وريث لهم[229]، ولا صلة لأسباط النبي في القرآن الكريم والعصا، لأن الرسل والأنبياء لا ترسل بالعصي والسيوف، وإنما ترسل بالبينة والحجة، والقول اللين الحسن[230]، إلا عصا موسى، وموسى ليس سبط[231] والأسباط في القرآن الكريم لا تعني أمم وقبائل، لأن النبي والرسول لا يرسل إلا إلى الأمم والأقوام، فالأمة والقوم أسبق من كل نبي ورسول، فالنبي أسباط ليس قبيلة ولا أمة ولا قوم، وإنما أرسل إلى أمة وقوم وقبيلة، ولا يحل النبي الرسول محل الأمة، ولا ترادف بين النبي والأمة والقبيلة، وهذا مخالف لمبدأ إرسال الرسل والأنبياء إلى الأمم والأقوام.

قدم يعقوب وأولاده مصر، وعندما قدموا مصر لم يكونوا أسباطاً، وإنما كانوا أولاداً، وأبناءاً، ولم يكونوا أمة ولا قبيلة وإنما كانوا أهل أسرة[232]، ولم يكونوا أنبياء ما عدا يعقوب وابنه يوسف، ويوسف ليس سبطاً ولا حفيداً ليعقوب وإنما ابناً ليعقوب، ولم يكونوا بأعداد كبيرة، والأهم من كل هذا لا صلة مطلقاً، بين يعقوب وأولاده وبين بني إسرائيل لغياب ذكر بني إسرائيل والفراعنة من سورة يوسف، لا من حيث يعقوب إسرائيل كما هو وارد في العهد القديم[233]، ولأن ذرية يعقوب ليست ذرية إسرائيل[234]، والعهد القديم هو الذي أكد أن يعقوب أصبح إسرائيل بعد خرافة وأسطورة المصارعة، والقرآن الكريم يؤكد أن لا صلة بين يعقوب و"إسرائيل" لا اسماً ولا قوماً لأنهما من ذريتين مختلفتين، وعندما قدم يعقوب وأسرته إلى مصر لم يكونوا أسباطاً ولا أمماً، ولم يكونوا من أهل مصر علماً أن بني إسرائيل كانوا طائفة من طوائف مصر، وكانوا شيعة من شيع مصر[235]، ولم يكونوا أبداً أسباطاً وأمماً، لأنهم جزء من أهل مصر[236]، وديارهم ديار مصر وأرضهم أرض مصر[237]، فهم من داخل مصر وليسوا من خارجها.

دلت كلمة قطع في القرآن الكريم، على أنها عقوبة، بحق الكافرين[238]، والظالمين[239]، والكاذبين[240]، وتقطعوا أمرهم بينهم[241]، تفتتوا وتمزقوا، وبسبب من عقوبة التقطيع أصبحوا أسباطاً وأمماً، وعاقب الله بني إسرائيل بعد الخروج من مصر، وعبور البحر إلى اثنتي عشرة أسباطاً أمماً[242]، وهذه العقوبة لم تكن قبل الخروج من مصر، وعبور البحر، بمعنى أن بني إسرائيل أثناء مكوثهم في مصر، وقبل الخروج من مصر، وقبل عبور البحر لم يعاقبوا بعقوبة التقطيع إلى اثنتي عشرة أسباطاً أمماً، لهذا غابت فكرة الأسباط كأسباط وكأمم وكقبائل من تاريخ بني إسرائيل قبل الخروج بقيادة سيدنا موسى، فبنى إسرائيل قبل الخروج من مصر ليسوا أسباطاً ولا

(228) سورة الانبياء، آية رقم 71 "ووهبنا له اسحاق ويعقوبة نافلة" سورة هود، آية رقم 70 "فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب".

(229) سورة مريم، آية رقم 4-5 "واني خفت الموالي من وراءي وكانت امرأتي عاقر فهب لي من لدنك وليا يرثيني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضيا".

(230) العنكبوت، آية رقم 46 "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن" سورة النحل، آية رقم 125 "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" سورة طه، آية رقم 42-43 "اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى".

(231) سورة طه، آية رقم 17 "قال هي عصاي".

(232) سورة يوسف، آية رقم 92 "وآتوني باهلكم أجمعين".

(233) سفر التكوين،2/22.

(234) سورة مريم، آية رقم 57 "ومن ذرية إبراهيم واسرائيل".

(235) سورة القصص، آية رقم 3 "إن فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم".

(236) المصدر نفسه، وجعل أهلها – أهل مصر".

(237) سورة طه، آية رقم 57 "قال أجئتنا لتخرجنا من ارضنا" آية رقم 123 "إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها" 110 "يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره".

(238) سورة الأنفال، آية رقم 7 "ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين".

(239) سورة الأنعام، آية رقم 45 "فقطع دابر القوم الذين ظلموا".

(240) سورة الاعراف، ءية رقم 72 "وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا".

(241) سورة الانبياء، آية رقم 93 "وتقطعوا أمرهم بينهم".

(242) سورة الاعراف، آية رقم 60 "وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً أمماً".

أمما، وإنما أصبحوا اثنتي عشرة سبطاً وأمة بعد الخروج من مصر وعبور البحر باتجاه الأرض المقدسة فلسطين.

الظلم والكفر والكذب لبني إسرائيل بعد الخروج من مصر، وبعد عبور البحر كان السبب الأول والأخير لنزول عقوبة تقطيعهم إلى أسباط وأمم، هذه العقوبة ما كانت أبداً قبل الخروج من مصر وقبل عبور البحر لبني إسرائيل، وإنما كانت في صحراء سيناء عندما رأوا معجزات العصا في فلق البحر[243]، وعندما رأوا الجبل فوقهم كأنه ظله[244]، وعندما راءوا المن والسلوى[245]، وعندما شاهدوا غرق فرعون وجنده[246]، لتكذيبهم وكفرهم لهذه الآيات جاءت عقوبة تقطيع بني إسرائيل إلى أسباط وأمم، وبهذا تكون فكرة الأسباط والأمم والقبائل لا مكان لها في تاريخ بني إسرائيل على الأرض المصرية وإنما ظهرت هذه العقوبة عقوبة التقطيع والتمزيق لوحدتهم بسبب فسقهم وكفرهم وظلمهم وكذبهم، فقطعهم الله، وشتت شمل وحدتهم، فأصبحوا اثنتي عشرة أسباطاً أمماً، وبهذا لا يكون النبي الرسول أسباط، أسباطاً، لأن إرسال الأنبياء والرسل لا تكون عقوبة، والأسباط في العقوبة تعني أمماً ولا تعني أبداً أولاداً ولا أحفاداً.

ثقافة اليهود اليوم وأمس القائمة على أسفار العهد القديم، وهي التي جعلت يعقوب إسرائيل وإسرائيل يعقوب[247]، وهي التي جعلت أولاد يعقوب أسباط إسرائيل، وهي التي كونت شعب إسرائيل من يعقوب وأولاده، هذه الثقافة المؤسسة على الخرافات والأساطير يجب أن تبتعد عن الثقافة الإسلامية، وبالذات تطهير سيدنا يعقوب من مصارعة خرافية مع الله أو ملاك الله، وتطهير النبي الرسول الأمين أسباط من كونه ذات صلة بيعقوب أو أسباط إسرائيل، وإسقاط أية فكرة على أن بني إسرائيل كانوا أسباطاً وأمماً، وبخاصة قبل نزول عقوبة التقطيع بعد الخروج من مصر، وبعد عبور البحر، فلا مكانة للأسباط والأمم والقبائل في تاريخ بني إسرائيل إلا بعد الخروج من مصر، وعقوبة الأسباط والأمم لبني إسرائيل اختفت بعد أربعين سنة[248]، عندما ظهر طالوت[249]، وفي ظهور طالوت لا ذكر مطلقاً للأسباط والأمم والقبائل لبني إسرائيل، سوى وكم من فئة وليس سبطاً ولا أمة ولا قبيلة غلبت فئة كثيرة[250]، فتاريخ بني إسرائيل قائم على الطائفة والفئة ولا يقوم على الأسباط كقبيلة وكأمة، وعندما اختار سيدنا موسى من قومه اثنى عشر نقيباً[251]، لا يعني اثنى عشرة سبطاً ولا يعني اثنتي عشرة أمة وقبيلة، وإنما تعني النقيب المسؤول الكفيل، وذلك شكل من أشكال التنظيم والانضباط بقيادة سيدنا موسى لبني إسرائيل.

الخاتمة:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

أولاً: أولاد يعقوب في القرآن الكريم لا صلة لهم بأسباط إسرائيل في العهد القديم.

ثانياً: أسباط في القرآن الكريم نبي مفرد تماماً مثل انفرادية إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام.

ثالثاً: أسباط القرآن الكريم لا يمت بصلة للمعاني اللغوية لسبط، سواء كان حفيداً أو عصا، أو قبيلة، أو كثرة ووفرة وشجرة.

رابعاً: بنو إسرائيل في القرآن الكريم ليسوا أسباطاً وأمماً، وليسوا نسلاً يتكاثر من أسرة يعقوب، لأنهم طائفة من طوائف مصر، وشيعة من شيع مصر، وإنما أصبحوا أسباطاً وأمماً بسبب نزول عقوبة التقطيع لهم، بعد الخروج من مصر وعبور البحر، وبهذا لا يكون فكر الأسباط والأمم والقبائل والأحفاد أدلة تشير إلى تاريخ بني إسرائيل قبل الخروج من مصر وعبور البحر باتجاه الأرض المقدسة فلسطين.

خامساً: أولاد يعقوب في القرآن الكريم، وكذلك أسباط إسرائيل في العهد القديم، لا يمتون بصلة إلى أخلاق الأنبياء والرسل.

سادساً: يعقوب من ذرية إبراهيم، وإسرائيل ليس من ذرية إبراهيم، وبهذا لا يكون يعقوب إسرائيل لأنهما من ذريتين مختلفتين حسب ما ورد في سورة مريم.

(243) سورة الشعراء، آية رقم 160 "أن اضرب بعصاك البحر فانفلق".

(244) المصدر نفسه، آية رقم 171 "وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة".

(245) سورة البقرة، آية رقم 57 "وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى".

(246) سورة الإسراء، آية رقم 103 "فأغرقناه ومن معه جميعاً" سورة الاعراف، آية رقم 136 "فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم".

(247) انظر: الهامش رقم 62-65.

(248) سورة المائدة، آية رقم 25 "فإنها محرمة عليهم أربعين سنة".

(249) سورة البقرة، آية رقم 246 "إن الله بعث لكم طالوت ملكاً".

(250) المصدر نفسه، آية رقم 248 "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة".

(251) سورة المائدة، آية رقم 12 "وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً".

توصيات.

اولاً- تطهير الثقافه الاسلامية من المعلومات اليهودية.

ثانياً- سيدنا يعقوب "عليه السلام" لا يمت بصلة الى يعقوب العهد القديم.

ثالثاً- الاسباط في القرآن الكريم لا يتشابه مع الاسباط في العهد القديم.

رابعاً- التأكيد على أن الاسباط في القرآن الكريم اسماً لنبي كريم مفرد.

المصادر:

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس،(2012م). كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت الحبشي، الاسكندرية – مصر.

الحميري، نشوان بن سعيد (1990م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان.

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد (ت281هـ – 894م). كتاب الإخوان، تحقيق محمد عبد الله طوالبة، القاهرة – مصر: دار الاعتصام.

الذهيبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ-1347م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي.

الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، بنغازي- ليبيا: دار ليبيا للطباعة والنشر.

الزمخشري،(1965م). محمود بن عمر، أساس البلاغة، بيروت- لبنان: دار صادر.

الطبري، محمد بن جرير(1997م). تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر،(1975م). تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت – لبنان: دار المعرفة.

(د. م).(1971م). لسان الميزان،بيروت- لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (2007م). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق محمد إبراهيم الحفناوي، القاهرة- مصر: دار الحديث.

قوجمان، حسقيل، قاموس قوجمان، عبري عربي، مكتبة كل شيء، حيفا – فلسطين المحتلة.

المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (1988م). تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق بشار معروف، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفراهيدي، خليل بن أحمد (ت175هـ-854م). العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،بيروت- لبنان: مكتبة الهلال.

ابن منظور، محمد بن مكرم (1970م)، لسان العرب المحيط، بيروت- لبنان: دار لسان العرب.

المراجع:

أدلبي، محمد علي، (1986م). فهرس الإعلام المترجمين في الطبقات الكبرى لابن سعيد، بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة.

محمود، صفوت عبد الفتاح،(1987م). المغني في معرفة رجال الصحيحين البخاري ومسلم، بيروت- لبنان: دار الجيل.

مصطفى، إبراهيم وآخرون،(1960م). المعجم الوسيط، مصر- القاهرة: مطبعة مصر.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز.